الروايات الرومانسية

عبير

علاقات خطرة

ليليان دارثى

www.elromancia.com

مرمورية

دار الحسام

305

www.elromancia.com

علاقات خطرة

جاء صوت جوردن العذب ليكسر حالة السكون.

« نعم .. لقد قلت اننى ساغضبك ولكننى قلت ذلك من أجل أنقاذك من تصرفاتك الخطرة وأنت تعرفين كم أنا أحبك.»

والأن أردد عليك أعتذارى « أنا أسف » شعرت كاثى بأنتصارها عليه وقالت وهى تتكأ على السرير.

«لايبدو عليك الأسف » فقطع جوردن حديثها وأقترب منها وتراخى بجوارها على السرير ، وهم بعناقها .

لم تستطع كاثى أن تمنعه فلقد كانت مسحورة ممايحدث وانتظرت دون حراك.

الفصل الأول

« توقفى عن ذلك وإلا قتلتك »

رنت هذة الكلمات فى أذن كاثى بهمس وحشى بينما أطبق المتكلم يده على فمها وثبت ذراعها إلى جانبيها وجذبها نحوه . أما كاثى فقد أعجزها أن تكون مشدودة إلى جسد بدا وكأنه كان مقدوداً من الفولاذ وحاولت أن تجد جواب على تساؤلاتها من أين جاء ؟

ولماذا كان غاضباً عليها هكذا ؟ ثم ما هو الأمر الذى فعلته ؟

وثب إلى خيالها الصحف وما ستكتبه عنها فى خطوطها العريضة والعثور على مديرة أعلانات مقتوله فى غابة سويسرية . او فتاة انكليزية فى السادسة والعشرين تختفى فى جبال الألب .

حاولت أن تتكلم ، وتملصت منه بعد أن قاومت ذعرها الذى تنامى .

قال لها بوضوح وحدة « لم اكن اريدك أن تكونى هنا مطلقاً وكنت سأدعك تمرين لو لم تبدئى مواءك الملعون هذا » .

نعم ، لقد كان حقاً مجنوناً ، فغناءها ربما لم يكن عذباً ، لكنه لم يكن سيئا إلى درجة تستحق عليه حكم الموت ، إنها كانت فقط تحاول الترويح عن نفسها بعد أن خيم الظلام ، وبعد أن أصبحت الطريق وعرة مما منعها من متابعة الهرولة .

غيرت تفكيرها جذرياً عن الموضوع ، واحست بيده تتراخى فوق فمها .

قال لها وقد أبقى يده قريبة من فمها .

(اهدئى . هل أنت تائهه)

– ساكون هادئه كالفارة فيما يبقى من الطريق .

– من الأفضل لك أن تظلى هكذا ، ولشدة دهشتها تركها تذهب طليقه .

تجمدت كائى للوهلة الأولى غير مصدقة ما حصل ودفع الخوف الدم فى عروقها فانحنت لا إرادياً إلى الأمام، وأطلقت ساقيها للريح .

تعثرت قدمها بجذع شجرة ، فسقطت وراحت أضلاعها تتخبط .

– بالله عليك ما هذا ؟

لقد عاد شبحه الكبير فبلغها حالاً وارتمى متكوماً بجانبها سائلاً بهمس

– الا تستطيعين أن تفكرى بطريقة أفضل من الركض فى ظروف كهذه ؟

– بلى .. بالطبع . إننى .. لست حمقاء تماماً .

– نعم إنك مزعجة فقط

دارت كاثى : على نفسها تحاول أن تقف على قدميها وقالت

– شكراً – شكراً لك لست .. بحاجة لـ ..

ولكنها لم تكد تقف حتى أنهارت من جديد وسقطت على جنبها ، فقد كانت إحدى ركبتيها قد أصيبت إصابة مباشرة .

وبينما كانت الدموع تنهمر من عينيها والألم يدير رأسها سمعته يلعنها من جديد .

– اللعنة والويل لك أيتها المرأة . ألا يوجد حد لغباوتك ؟

– أرجوك لا تؤذنى فلم أكن أقصد أى ضرر

– أؤذيك لماذا أفعل ذلك ؟ تعالى ، توقفى عن البكاء ودعينى أتفحص الإصابه ، وقبل أن تتمكن من ابداء أى أعتراض ، أمسكها بذراعيه حاملاً إياها كطفل ، ثم أنتصب واقفاً وانطلق بها على الدروب الجبلية .

لقد كان حقاً يحتضنها بلطف شديد . لماذا هذا التثاؤب والنعاس ؟ هل كان ذلك ناتجاً عن الصدمة

والألم أم كان ذلك راجعاً لأحتضانه إياها بحنان مطوقاً خصرها بإحدي ذراعيه ؟ غير أنها أنتفضت مبتعدة عنه سائلة (إلى أين تحملنى)

– إن كانت الأصابة بهذا الحجم ، فربما علينا أن نرى طبيباً .

كانت كلماته عن الطبيب أول بريق أمل لها ، فهل يعقلُ أن يقوم رجل كان على وشك أرتكاب جريمة قتل بأخذ ضحيته إلى الطبيب .

– ألا تظنين أن الذهاب إلى الطبيب قد يساعد ؟

ردت عليه بحدة :

ها أنت تعيد الكلام عن المساعدة كأى إنسان عاقل .

– لكنى إنسان عاقل حقاً أحاول أن أساعدك واللعنة علىَ إن كنت أتردد فى فعل أفضل من ذلك)

كان صوته هذه المرة لطيفاً ، عاقلاً ، مندهشاً .

لكنها ردت عليه : كان بأمكانك .. كنت تستطيع .. لم تكن بحاجة إلى أن ..

– كفى ، ستتضح لك أمور كثيرة بعد دقيقة واحدة .

www.elromancia.com

أستسلمت أخيراً ، واستلقت على كتفه الصلبة ولكنها دفعت من جديد بنفسها بعيداً عنه وسألت – هل ستغتصبنى ؟

– ماذاً ؟ هل حقاً تعتقدين ..؟

– كنت أريد فقط أن أقول إننى عذراء . أنى أعرف أن أترابى العذارى قليلات ولكنها الحقيقة .. أننى واحدة منهن .

– سألها : ما اسمك .

– كاثى بنديكف

– وأنا اسمى جوردان ويتيكر

اقتربا من القلعة . لم تكن قد اقتربت منها قبلا ولكنها كانت تراها من الأسفل أثناء تصوير الأعلان .

ماكادا يبلغان البوابة حتى سألها :

هل بإمكانك الوقوف مدة دقيقة ؟

أنزل قدميها إلى الرصيف فوقفت على واحدة محاولة توازن نفسها ويعترتها شعور غريب بالسرور لوجوده قربها يسندها فى وقفتها وسعيدة ببقاء يده

فوق خصرها .

دخلا القلعة وسألته : هل أنت إنجليزى؟

بالطبع ورفعها إلى الداخل وأغلق الباب بركله من قدمه ، أنعطف بها ودخل من باب مفتوح ووضعها على سرير خشبى بسيط يتسع لشخص واحد كبير

سألها : تريدين قهوة أم لا ؟

– أجابته كاثى بشكل غريزى :لا

اقترب من السرير : حسناً ، افسحى لى مكان .

– لماذا

– لأجلس إلى جانبك . ماذا فعلت بركبتك . تذكرى إنها سبب وجودك هنا .

– إنها بحالة حسنة

– نعم طبعاً ، وأنت مستعدة لأن تهبطى التلة سيراً عليها ، أليس كذلك ؟

– سأجد طريقة أعود بها إن تركتنى

– بالطبع ساتركك أيتها البلهاء ! أتظنينى خاطفاً ؟

www.elromancia.com

أجابته بحدة : كيف أعرف من أنت ؟

– لقد أخبرتك فان لم يكن ذلك كافياً ، تمعنى فىّ .

لم تصدق كائى عينيها وأرخت فمها غير مطبق مستسلمة لصورته غير المتوقعة

أما هو فتنهد مستسلماً وسأل : وهل تأكدت الآن ؟

– أنت جوردن ويتكير

– لقد قلت لك ذلك .

– لم أصدق .. فأنت أكبر بكثير – أنت معد برنامج الحقيقة ! هل أنت تعمل على اعداد مسلسلات أخرى .

– إنى هنا لأقوم بأعمالى الخاصة فى هدوء واطمئنان

– إذاً هكذا تُعد الوثب على الفتيات العزل !

– اهدئى ، فأنا لم أصيبك بأذى .

– آه إن ركبتى هذه سليمة بالطبع وليس لك علاقة بما جرى لها ؟

– أنت التى ركضت فى الظلام فوق درب وعرة .

– لكننى لم أكن مضطرة للركض ، أليس كذلك ؟

– أنت لم تشعر بالخوف مطلقاً ، لكن أليس لك قليل من الخيال ؟ ألم تفكر بما قد تشعر به امرأة بمفردها فى الظلام .

– لماذا إذاً كنت وحيدة إن كان ذلك يقلقك .

– لم يكن ذلك ليقلقنى ، فقد كنت سعيدة بجمال منظر الغروب وماتلاه من بزوغ القمر ، أضف إليهما حاجتى للحركة ، لقد كنت أيضاً بحاجة للابتعاد عن المصور المرافق لى والمغرم بى ، لقد تركته فى المقهى يشرب كأسه المليون ويهز رأسه امتعاضاً مما كان يدعوه بعاداتى المريضة .

سألته غاضبة مهما يكن ، لماذا أخبرك عن خصوصياتى هكذا !

– لأن الأرض التى تجاوزتها كانت أرضاً خاصة أيضاً بى .

سألها : كيف حال ركبتك الآن .

صارحته كائى : أفضل بكثير إننى مرتاحة .

www.elromancia.com

– حسناً ، هل ينفع اعتذارى .

– نظرت إليه باندهاش اتعنى .. أتريد أن تقول إنك أسف .

– نعم إن هذا ما أريد قوله أنا أسف وسأفعل ما بوسعى للمساعده ... أستطيع أن أعيدك للمنزل سالمة بسيارتى . اسمعى يا كاثى لقد أفزعتك وجعلتك تصيبين نفسك بالضرر فحبذا لو أعطيتنى فرصة لأشرح لك السبب .

سألته مرتابة من جديد :

أو يجب أن يكون ذلك هنا ؟ لما لا يكون فى الفندق ؟

– نعم بإمكاننا أن نجلس فى الصالة ، لكن لغطاً كبيراً قد ينتشر فى شاننا

– لكنك ستأخذنى إلى هناك بطبيعة الحال ، وبذلك سنظهر سوياً حتماً .

– ليس من الضرورى فأنا على معرفة حسنة بأصحاب الفندق وهم يعرفون أنى اتكتم كثيراً على حياتى الخاصة .

أريد أن أشرح لك السبب الذى دفعنى إلى أن اكتم صوتك . كنت ستخيفينهما فتترك عشها إلى الأبد ، قد تكونين فعلت ذلك ! كيف لى أن أعرف مالم أعد إلى هناك وأتفحص المكان .

– عش ! هل تتحدث عن الطيور !

– إثنان من البوم يبنيان عشا .

حدقت كاثى فيه مندهشة فأخذت الأمور تتضح لها

– لقد كان يدير برنامج الحقيقة المتلفز والمعروف بتغطيته وتعاطفه مع مخلوقات الأرض البرية

– لقد كان يحتضنان ، لم يكن أحد يعرف من قبل أنهما مكانا يتكاثران فى سويسرا .

– حسن وهل هذا يبرر لك ما فعلت ؟

إن كنت تعنى كلامك عندما قلت لى إنك ستخرجنى من هنا فدعنا نذهب .

حملها مرة أخرى وقادها عبر الطريق إلى السيارة وركباها حتى وصلا إلى الفندق .

– إن كان المفتاح بحوذتك ، يمكننا الدخول من هنا

www.elromancia.com

لكن كاثى فتحت الباب وجاهدت حتى خرجت وقفت على ساقها السليمة وقالت :

– بإمكانى أن أدخل بمفردى وسأخذ المصعد

أعاد سؤاله : هل المفتاح معك ؟

استسلمت فى النهاية وأخرجت المفتاح من جيبها .

بلغ غرفتها الواقعة فى الدور الثانى من غير أن يلهث وحملها إلى سريرها ووضعها عليه بلطف تاركاً الباب مفتوحاً على وسعه .

انحنى فوقها قائلاً حاولى أن تنامى ! إنك بحاجة للنوم .

– فرصة سعيدة .

– هل تؤلمك ركبتك كثيراً ؟

– على مايرام طالما لا اتحرك ، ولكن لدى أعمال يجب القيام بها غداً .

– سنفكر فى ذلك صباحاً .

استدار مبتعداً عنها ويداه غارقتان فى جيبه غير أنه

واجهها من جديد قائلاً :

– لقد أعتذرت لك قبلاً وأكرر أعتذارى مجدداً أنا أسف .. أسف .

– رجع إليها فيما كان يهم بعناقها .

تراجعت كاثى إلى الخلف قائلة : أهلا هارى .

– يالها من ورطة أن تقوم بذلك العمل والباب مفتوح ويراها كل الناس إلا المصور المرافق لها والمغرم بها !

– أهى حفلة خاصة أم يستطيع أى شخص الدخول

تقدم منه جوردان وقال : خاصة جداً أيها الرفيق .

ثم دفع هارى خارجاً وأغلق الباب بقوة . استسلمت كاثى عندما رأته يغلق الباب لم يكن ذلك ليساعد فى شفاء ركبتها وقد تصبح غداً لا شئ بالنسبة له . أما هذه الليلة فقد كانت فى حوزته تماماً كما كانت تخشى دائماً. وكما كانت دائماً تخاف أن تتمتع به .

www.elromancia.com

الفصل الثانى

واصلت كاثى تقلبها فوق السرير ثم شدت الغطاء حتى أذنيها وحاولت عبثاً أن تنام برغم أن المنبه الصغير كان يشير إلى الثالثة فجراً

على الأقل ، أنه لم يشعر بما كان يعتمل فى نفسها ، فلم يتقبل عقلها هذه الفكرة على الرغم من ترددها فى نفسها إذا لم يكن من المعقول عدم تنبه جوردن لاندفاعها الحسى نحوه خاصة وأنها تجاوبت مع عناقه كمراهقة ساذجة .

لا بد أن يكون طبعاً قد أحس بذلك ولكنها كما يبدو لم تعجبه وإلا لماذا بقى عند الباب مبتعدا قدر أستطاعته منها بعد أن دفع بهارى خارجاً ؟

www.elromancia.com

تذكرت قوله : أأفهم أنه أحد أصدقائك .

– ليس بالضبط إنه مساعد المصور ..

– أعتقد أننى لا أفضل هذا النوع من الناس ، والآن يجب أن أبقى هنا إلى أن يخلى طريقى .

– فضل ما يريحك ، ولكن أيعنى هذا أن تقلق راحتى الليلية مقابل ما قمت به تجاهى اليوم .

نظر إلى ساعته : آه نعم إننى متأسف لذلك فأنا غالباً لا أتصرف بمسئولية عندما أكون مضطرباً.

– إذا تعترف بأنك كنت مضطرباً وغير مسئول.

– لم يكن ذلك بغير سبب ، فأنت لم تجلبى لى إلا المتاعب ، منذ أن رأيتك أول مرة ومنذ أن سمعتك ، كم مرة يجب أن أعتذر عن ذلك .

– يكفينى اعتذار واحد إذا كان صادقاً .

– إننى حقاً أسف . والآن انظرى إلى هذه الورطة التى أوقعتنى بها ، أقله أن يكون رفيقك متعباً إلى درجة لا تمكنه من التصرف علىّ لاحقاً .

– يالك من مسكين ، فهو قد ينشر عنك شائعات

محرجة أليس كذلك وستصاب سمعتك بالضرر أيضاً .

استدار ثم فتح الباب وقال :

لا أجد فائدة لبقائى هنا .

– هذا أمر مؤكد تبلور الألم فى داخلها وتحول إلى كآبة عندما ناقضت احساسها فأمرته : أغرب من هنا .

دخلت الفراش وحاولت أن تنم دون جدوى واستمر قلقها حتى الثالثة والنصف ماذا دهاها ؟ وهى التى كانت طوال حياتها مترددة فى إقامة علاقة عاطفية ، ثم بكل بساطة تتجاوب معه كما لم تتجاوب مع أحد قبلا ، حتى مارك والسن الذى حاول جاهداً منذ شهر ولم يتمكن من جعلها تتمناه ، الذى اقتحم مكتبها وحياتها وكلفها بالاشراف على عقد شركة كينجفيشر، لم تسأل نفسها مع ذلك أى سؤال عن نظراته أو عن سحره الذى تمادى فى السيطرة عليها .. وعندما أخذها معه للغداء تبادلا الإشارة بالإشارة ولم تدرك ماورطت نفسها به إلى أن حلّ المساء ، واستقلا سيارة فأعطى مارك سائقها عنوان بيته لا بيتها ، عندها فقط أدركت أنها كانت ستضيع نفسها فى إذا قبلت الدعوة إلى تناول القهوة فقالت :

– آه كلا ، أشكرك . وعندما كرر الدعوة قالت :

كلا إننى جادة

وبعد أن جادلها شتمها وانطلق بسيارته بعيداً

لم يكن بإمكانها أن تلومه على ما فعل فقد اتهمها بالتخلى عنه فى منتصف الطريق ، تذكرت كاثى هذه الأمور وقالت : والليلة كدت أن أتجاوز الخط الأحمر مع رجل غريب مكنتها هذه الفكرة من النوم أخيراً .

– من الذى أزاح الستائر !

– من المؤسف إيقاظها أليس كذلك ؟

فتحت كاثى عينيها ثم أغلقتهما بعنف

– من المؤسف إيقاظك يا عزيزتى ، لكن هناك مرضى أخرون بانتظارى .

فتحت كاثى عينيها بسرعة إذ شعرت أن من يهزها كان امراة ، سمعت جوردن يقول :

كاثى هذه الطبيبة اليزكاموتزى .

– اليز هذه مريضتك كاثى بندكت

أتخذ جوردان لنفسه كرسيا عند النافذة تاركاً الطبيبة كاموتزى تكشف الغطاء عن ساقها المصابة وانكبت مباشرة على الركبة المصابة تعالجها .

كانت الطبيبة تعالجها بيدين رشيقتين انهتا العمل بسرعة وانتصبت قائلة :

– لست بحاجة لأى شئ من هنا أرتاحى لمدة ثلاثة أيام أو ربما أسبوع .

– أسبوع ! لا أستطيع أن أبقى فى فندق سويسرى كل هذه الفترة .

تبادل جوردن النظرات مع الطبيبة ثم قال : حسناً سأهتم بها أنا الآن .

صافحتهما الطبيبة وغادرت وبينما كان الباب يغلق خلفها سألت كاثى بحدة :

– على كل الأحوال ، من طلب منك أن تحضر لى طبيباً فقد يكلفنى ذلك الكثير .

– لست أنت من سيدفع بل أنا .

– لكننى لم أكن بحاجة لإحضار الطبيب .

www.elromancia.com

– كنت بحاجة لأحضاره فقد كنت أريد أن أتأكد من أن الأصابة لم تكن بليغه .

– آه عظيم لقد أرحت عقلك ، أما أنا فقد أصبحت بقرار من الطبيب معطلة عن العمل لمدة أسبوع .

– أستطيع إعادتك إلى الوطن إذا كان ذلك ضرورياً

– أحقاً ستفعل ؟ إن موعد إقلاع طائرتى فى الثامنة.

– إنها الحادية عشرة الآن كما أننى رأيت المصور يغادر المكان بينما كنت فى الأسفل أتناول إفطارى ويبدو أنه ظن أنك غادرت قبله ، وأعتقد أنه أدرك الطائرة فى الوقت المناسب على كل الأحوال هناك طائرات أخرى ، أستطيع أن أحجز لك مقعداً وأقلك إلى المطار .

– أتفعل ذلك ؟ أرجوك .

بإمكانك أن تتصلى بالمطار من هنا .

حاولت أن تقف على قدمها ، ولكنها ما كادت تقف حتى بدأت تعانى من الألم وتمايلت وعلى الفور إندفع جوردان إلى جانبها وأشارت هى بكفها مبعدة إياه عنها قائلة بفظاظة :

– أستطيع أن أقوم بأعمالى بمفردى فقط إبدأ البحث عن الطائرات المغادرة فأنا بحالة حسنة .

– أنت لست على مايرام ، وركبتك ما تزال تؤلمك ، أليس كذلك ؟

– لكنى أستطيع السفر . أدركت عجزها عن ذلك حالما جلست فى الحمام . عندها اعترفت فى نفسها أنه لا يمكن سفرها وقررت أن تبقى فى الفندق حتى تشفى.

خرجت من الحمام فى أتجاه السرير ، فقال لها بعد أن رفعت قدميها إلى السرير .

– إنى مسرور لأنك فكرت بالموضوع بشكل أفضل فربما كنت ستسببين لنفسك ضرراً مستديماً .

– أو تعتقد أننى لم أفعل ذلك .

وفكرت فى المهمة التى كان قد أسندها إليها كينجفيشر وقد قاربت على الأنتهاء ، فهى كانت قد أتخذت كل القرارات تقريباً ، خططت وأشارت إلى مكان تصوير الأعلان وابقت على هارى صاحياً بينما كان

www.elromancia.com

يلتقط صورها الملهمة الساحرة التى لم يكن بوسع مصوراً آخر إخراج مثلها ، وهكذا لم يبق سوى الجزء الممتع من العمل ، كاختيار اللقطة التى ستستعمل ، تركيب الأعلان فى صيغته النهائية وأخيراً وبعد كل جهدها المضنى عليها حضور الإجتماع لوضع تصويرها.

– إن وظيفتى قد لا تتكرر أبداً .

– إننى حقاً متاسف ، غير أن الأمور قد تبدو لك أفضل بعد أن تأكلى .

– لن يحل قليل من الأكل شيئاً فى المشكلة .

– سترين . التقط سماعة الهاتف ثم تابع فأنت قد تأخرت كثيراً عن تناول الفطور .

ألقت اللوم عليه بسببه أنهارت كل خططها وأصبح بإمكان معاونتها الجديدة استغلال الفرصة التى طالما أنتظرتها .

لقد بدأت معاونتها تاراسينس منذ وصولها قبل شهر ببناء امبراطوريتها الخاصة وأصبح بإمكانها الآن

أن تتدخل وتضع اللمسات النهائية على صفقة كيبجفيشر .

جاء الفطور وتناولته بشغف ولكنها تذكرت مشكلتها فجأة فاحست بالألم قائلة :

– قد فقدت الوظيفة التى أحبها أكثر من كل شئ بالأضافة إلى انى متألمة

– هل انت متألمة حقاً – واستدار نحوها فى اهتمام صادق .

– هل تستطيع أن تساعدنى على الأحتفاظ بعقد شركة كينجفيشر .

– كينفيشر ! أليسوا هم أولئك الذين ينظمون رحلات الصيد الفاخرة .

– نعم هم والأصح هو ، أن الشركة ملك مارك

– أفهم من ذلك أنه مارك والشى ؟

– أنت تعرفه إذن ؟ انتظر ، لا بد أن تعرفه ، لقد ظهر فى برنامجك أليس كذلك ؟

– سيبيع ستة أماكن فقط هنا فى فندق انكلدورف

www.elromancia.com

فى كل من الأسابيع الثلاثة المفتوحة للصيد .

– أشك فى أن يكون قد تمكن من الحصول على مزيد من التراخيص .

– لم يتمكن فالقوانين هنا صارمة جداً .

– إذا ، أنت تتعاملين مع مارك والش ! يا حبيبتى !

– ياله من تعبير بشع !

– ومعناه بشع أيضاً – كم لك من الوقت فى هذه الوظيفة .

– شهران ، لكن لا أجد ذلك من شأنك

– شهران ! أو لم تقولى لى الليلة الماضية إنك عذراء؟

– ماذا ؟ كيف تجرؤ على استعادة ذلك خاصة وأن عنفك هو الذى دفعنى لقول ذلك ، إننى لا أعرف إلى ما تلمح .

– أنا لا ألمح أيتها السيدة ، ولكنى أقول لك إن كنت تختلطين بذلك الرجل فأحذرى لا توجد قوانين تحمى النساء .

صرخت فيه وهو يتجه إلى الباب – أو تعتقد أننى لا أعرف ذلك ، أنا التى هوجمت فى الغابة !

استدار جوردن فيواجهها ويده على مقبض الباب .

– ألن تدعينى أنسى ذلك أبداً ؟ ألم أقم بما استطيع لكى أكفر عن خطأى .

– لقد أحضرت طبيباً لتريح ضميرك .

– والآن أنا ذاهب لأدفع أجرة غرفتك لمدة أسبوع لكى أريح ضميرى أكثر .

قامت لتجرى أتصالاً بالمكتب لم تكن متشوقة لذلك لكنها كانت مضطرة لفعل ذلك بعد دقائق قليلة سألتها تارا على الطرف الأخر : وهل تؤلمك كثيراً ؟

– هل أتصل بكم هارى أم لا

– كلا ، لكن ..

قاطعتها كاثى قائلة : قد تضطرين للذهاب فى أثره عنوانه موجود فى دفتر العناوين .

سأجعله يحمض الصور ، كما أنى سأشرح لمارك ما جرى لك .

www.elromancia.com

– إنى متأكدة من أنك ستفعلين . كان بإمكانها أن تتصور كيف سيكون الشرح ولكنها فضلت ألا تفعل ذلك فمارك الذى لم يكن قد التقى بها بعد ، كان بالتأكيد سيعجب بذلك الشعر الذهبى .

أخذت حماماً بارداً أستعادت معه نشاطها بينما جاء صوت الهاتف فردت عليه :

– مرحباً أيتها العزيزة

– مرحباً مارك

– أيتها الصغيرة المسكينة ، ماذا فعلت بنفسك ؟

– لا شئ كل ما فى الأمر هو أنه علىّ أن ارتاح لأسبوع .

– حسناً حسن إذن ستبقين فى فندق انكلدورف

– نعم أعتقد ذلك .

– ألديك فكرة عن الكلفة أيتها العزيزة

– لا تقلق ، أستطيع أن أدفع ذلك . يقول الطبيب..

غير أنه قاطعها مستغربا :

الطبيب ! أو تستطيعين دفع ذلك أيضاً

– لست مضطرة للدفع فجوردن ويتيكر سيدفع

– من قلت ؟

– جوردان ويتيكر ألا تعرفه ؟ رجل برنامج الحقيقة

– إنك لم تقضى سوى أربع وعشرين ساعة خارج الحدود وتمكنت فى خلالها أن تجعلى شخصيه تليفزيونية تدفع حسابك .

– أسرعت لتصحح ذلك الإنطباع الرخيص :

لا يدفع .. لا اقيل .. الأمر خلاف ما تظن تماما لقد صادف أنه يملك أرضاً هنا ، وأنا ..

قاطعها قائلاً : لا يعنى ذلك أنه يعيش بالقرب من انكلدورف ؟

– هنا فيها .. فى القلعة : لكنه يامارك ألم تجده كريها

رد عليها مداعباً : وهل ذلك يغير فى الأمر شيئاً ؟

– أصدقك القول إننى أسرح فى التفكير بك أحيانا.

www.elromancia.com

إذن فهو مدين لك بواحدة فأنت لن تجدى صعوبة فى الحصول على دعمه .

ردت مرتبكة ! ماذا أستطيع أن ..

– نعم بالنسبة للكتب فهو رجل الحقيقة ، هو عالم طبيعى مشهور وحامى البيئة فى كل المنطقة التى أحاول أن أبيع فيها .

– لكن يا مارك هو لن يقبل أبداً .

– اجعله يفعل ذلك ، فأنت تتقاضين أجرك منى على أعمال كهذه أيتها الحلوة .

كل ما تحتاج إليه هو إذنه وصورة

– الديك فكرة عن شعوره تجاه الأعلان ؟

– أعتقد أنه لدى فكرة خاصة وانى أستغل برنامجه لكن ذلك كان قبل وجودك فى مساعدتى هيا يا كاثى تستطعين فعل ذلك وساكون مسروراً منك جداً .

عندما أعادت السماعة إلى مكانها أحست بجسامة الموضوع . كيف يمكنها أطرح الموضوع على جوردان ؟

قُرِعَ الباب ودخل جوردن .

أخذت نفسا عميقاً وقالت :

– إنى أسفة لما قمت به من ضجة قرب بومتيك

– ماذا !

– ومسرورة أيضاً لأنهما لم تهربا .

– لم يبد عليك السرور عندما أخبرتك عنهما .

– لقد فكرت بالموضوع بشكل أفضل أثناء غيابك .

– حرك قدميه ونظر من النافذة ثم إلى ساعته وأضاف بخجل :

– لدى أخبار سيئة إن الفنادق جميعها محجوزة حتى نهاية الأسبوع ، وهم بحاجة لغرفتك ، أعتقد أن أفضل مكان ترتاحين فيه سيكون منزلى .

– القلعة ؟ كنت أعتقد أنه ليس لديك سوى غرفة للأستعمال

– لدى المزيد من الغرف .

يفترض بها أن تقفز فرحاً لهذا العرض الذى أعطاها الفرصة المناسبة لتحسن علاقاتها به وتطلب منه

www.elromancia.com

المساعدة فى موضوع مارك سألته :

– فكيف سأتمكن من رعاية نفسى .

– سأحضر السيدة هيوبر من القرية للمساعدة فهى سيدة محترمة جداً .

لم ترحب كاثى بالفكرة خوفاً على خطط مارك التى كان مجرد التفكير فيها يبعث الرعشة فى أوصالها . ليس هذا فحسب بل الأن شعوراً غامضاً كان يدفعها إلى ذلك

نظر إليها قائلاً إن أقل شئ استطيع فعله هو مساعدتك على الشفاء إن هذا دين لك علىّ .

الفصل الثالث

مرت ثلاثة أيام قضتها كاثى فى البيت الموجود بالمزرعة وأحست فيها بتحسن وأن ساقها المصابة أصبحت مثل السليمة تماماً .

وإذ شعرت بأنها لم تكن فى عجلة من أمرها ، أحبت أن تطيل فترة الأيام الثلاثة التى قضتها هنا ، ثلاثة أيام من التسكع والمطالعة وتناول الوجبات البسيطة التى كانت تعدها السيدة هيوبر وترقب زيارات جوردن البسيطة المسائية لها كل ليلة ليطلع على حالها .

منذ متى بدأ يعجبها حقاً ؟ منذ متى بدأت ترى

www.elromancia.com

صدقه الكامن خلف سلوكه السيئ

قاربت أجازتها القصيرة على النهاية ، وتعافت ولكنها فى غمرة الفرح الذى اعتراها ، تناست ولم تجرؤ على التحدث بشأن كتيب شركة كينجفيشر الأعلانى ، وأن تطلب من جوردان موافقته على أستعمال عنوانه وصورته فى هذا الكتيب .

كلا ، لن يكون بإمكانها فعل ذلك . أيا كان حجم شعوره بأنه مدين لها ، لقد كفر تماماً عن خطاه بدعوته إياها إلى هذا الملجأ الخاص الذى لا يعرفه العالم الخارجى ، ولهذا ، لم تذكر أى شئ يتعلق بشركة كينجفيشر أثناء فترة إقامتها هنا لأن أشياء أخرى أستحوذت على اهتمامها كله قال جوردان وهو يركز نظرة عليها : إن السفر يوم السبت صعب جداً فلم لا يتبقى هنا حتى تنتهى عطلة نهاية الأسبوع ؟

– إننى أود ... توقفت قليلاً لتضبط حديثها وأكملت: أحب ذلك كثيراً .

وضع جوردان كفها على أحد كفيه ومرر أصابع الكف الأخرى على ظاهر يدها ثم أنتهى إلى تطويق

معصمها بأصابعه وقال :

– ربما من الأفضل أن أعترف بكل شئ . منذ أن التقيت لأول مرة وأنا أرغب فى ... وتوقف فجأة قائلاً: يكفى ما ارتكبته من حماقة عندما عانقتك فى الفندق عندما كنت مرتبكا .

وجدت كاثى فى كلامه التبرير نفسه الذى أعطته لنفسها حين تجاوبت معه .

تنهد جوردان ثم قال :

– كان علىّ ألا أستسلم لرغبتى غير أننى كنت ماكراً بعض الشئ برغم أن إمساكى بك فى الغابة لم يكن ليعنى لى سوى الأمساك بأرنب برية.

– لقد أحببت الإقامة هنا يا جوردان

– ذلك شئ رائع ، ولكنى .. اسمعى يا كاثى ، قد لا تحبين أن أنكرك بما قلته لك فى الغابة .

عضت على شفتها إذ كانت تدرك تماماً ما كان يقصد .

– لكن .. حسناً .. إنها الحقيقة فأنه فتاة لا تتورط

فى علاقة حسية بالسهوله نفسها التى تنظف بها أسنانها .

– أما أنت فاعتقد أنك عرفت الكثيرات ممن يفعلن خلاف ذلك . أليس ذلك صحيحاً

– نعم لقد فعلت ذلك مرة ولكننا الآن نتكلم عنك وكيف أرغب فيك بصورة عنيفة منذ أن لمستك لأول مرة . هل تفهمين الآن ما أعنيه ؟

– تلك الليلة عندما عانقتينى ، كان بإمكانك أن تستمر ..

– أنت تقولين لى أنك كنت سترحبين بما سيحدث ، أتظنين أنى لم أشعر بذلك .

هل كان ذلك واضحاً جداً ؟ هل كنت سهلة إلى هذه الدرجة ؟

أخفضت كاثى رأسها فى خجل .

قال جوردن : لا تخجلى . لقد كانت غلطتى . إذاً هكذا تشعرين عندما لا .. لا أغريك والآن تخيلى لو أننى فعلت .

شجعها جوردن قائلاً : هيا يا كاثى، واجهى الحقيقة، فلو أننا تورطنا تلك الليلة أو الآن بطريقتى لو فعلنا ذلك ثم سألنا أنفسنا أسئلة بعده لما راقت لك الأجوبة .

– هل حقاً سأفعل ذلك ؟

– نعم لأنك لا ترغبين فى التورط إلا مع الرجل المناسب وإلا ستنتهين إلى كره نفسك وكرهه أيضاً .

دفعها الكبرياء إلى القول :

وأنت لست الرجل المناسب .

جاءت كلماتها جارحة ، فظة ، ونهائية .

– لست أنا الرجل المناسب ؟

عضت كاثى على شفتها متنكرة أنها كانت قد رمته بتلك الكلمة لتغطى لهفتها وقالت :

– حسناً أعتذر لك عن تسرعى

ولدهشتها ، رأت الغضب يفارقه بالسرعة نفسها التى تملكه بها ، اتجه إلى جانب الباب وهو يقول :

– إن كلامنا يغضب الآخر من دون وعى أليس كذلك.

www.elromancia.com

على أية حال ، يجب ألا أحملك متاعبى وهمومى ، فأنت لست أسوأ من بقية النساء هل ندخل لتناول الطعام ؟

جاهدت كاثى حتى وقفت ثم تقدما عبر الباب وجلسا لتناول الطعام .

أخرج جوردان مغلفاً طويلاً أبيض من جيبه وقال :

– لقد كدت أنسى هذا ، فقد أعطانى إياه موظف الفندق عندما كنت فى القرية .

ألقت كاثى نظرة إلى رمز بريد لندن وأحست أن عالم الواقع لا بد أن يجرها إليه(فى أية جهنم أنت ؟ لم أستطع أن أحصل على أية معلومات من الفندق ، فكرت بأن أنسى الموضوع كله لولا معرفتى بأنك تنزلين فى مكان ستعودين منه بفائدة كبيرة علينا .

طوت الرسالة وهى تخفى خجلها . ولكن لم يكن فى أستطاعتها الهرب من الموضوع فمارك لم يكن شخصاً يقبل تبريراً مرضياً لأى غياب . ثم أنها كانت تشعر بتحسن وبضرورة العودة إلى عملها من جديد .

وضعت الرسالة جانبها وقالت . يجب أن أتصل بلندن .

– بإمكانك الأتصال وقتما تشائين وأنا سأذهب إلى القلعة بعد دقائق لأدون ملاحظاتى ولكن يجب عليك ألا تعطى له رقم الهاتف لمارك ولسن أو تقولى إنك تقيمين هنا .

– أخشى أن أكون قد فعلت .

– ماذا ، متى ؟ لماذا ؟ ياللحماقة ، ما الذى كنت تريدين فعله .

– لقد كان ذلك زلة لسان ، فلم أقصد أن ..

قاطعها جوردن : – هل أنت متأكدة من أنك لم تذكرى ذلك عرضاً للمساعدة فى حملتكم الدعائية البائسة ؟

– كلا يا جوردان ، أقسم لك بذلك .. غير أنه كان عليها أن تتوقف لأنها لم تكن تعرف كيف أقسمت بشئ كهذا وهى التى كانت لتوها تبحث عن طريقة لتساله عن ذلك بالتحديد ولكنها أضافت :

– أصدقك القول ، إننى لم أذكر متعمدة ، أما فيما يتعلق بحملتنا الدعائية فقد كدت أغفل عنها تماماً أثناء إقامتى هنا .

– أصدقك ، ففى الأيام الثلاثة الماضية كنت تزدادين انسانية كل دقيقة ولكن مشكلتك أن عملك هو أن تساعدى طفيليين مثل مارك والسن لتزداد طفيليتهم سوءاً .

– ماذا لو افترضنا أن مارك والسن ليس سيئاً بقدر ما تعتقد .

– إن مارك والسن أسوأ مما يستطيع أن يتصوره أى شخص .

انفجرت فيه قائلة :

– حتى ولو كان ذلك صحيحاً فهو يعنى عملى .

– بالضبط يبدو من الأفضل أن أقول لك بكلمات قصيرة لكى تفهمى أن عملك مزعج ، و تصبحين مزعجة عندما تمارسينه .

– آه منك ..

تركها وذهب للقلعة بينما ذهبت لتحادث مارك والسن فى التليفون وهو الذى بدا مرتاح عندما صدح صوته فى الطرف الآخر من الخط ولكن سرعان ما انزعج عندما أخبرته ، وقال مستغرباً :

– لقد قضيت ثلاثة أيام ، مع جوردان ويتيكر ولم تتمكنى من أن تجعليه رهن أشارتك بعد .

– جوردان لا ، ليس بالرجل الذى يصبح رهن أشارة أحد أياً كان .

– ربما ليس أنتِ . صدقينى يا كاثى ، لقد فاتتك أمور كثيرة فى أساس تربيتك كامرأة .

– وماذا تعتقد أنه علىّ أن أفعل ؟

– إسألى تارا ، ربما يكون بإمكانها أن تعلمك بعض الأمور .

– تارا ! إنها تتدرب على يَدى فمن المفترض أن أعلمها أنا .

– الأمر الذى يظهر لى أنك لم تفعليه ، وأنا لا أعيده إلى عدم مقدرتها على التعلم ، فهى تستطيع أن تتعلم ،

www.elromancia.com

وتتعلم الأمور بتمتع .

إذا فلقد بدت الألفه تقوى بينهما . طردت كاثى الصورة المزعجة التى أثارها هذا الخاطر وواصلت وبنبرة رسمية :

– إننى مسرورة لأنها ترضيك .

– آه إنها تفعل ذلك على ما يرام .

– إذن ربما تريد أن تسلمها إدارة الصفقة .

– هلى قلت ذلك ؟ لا تستعجلى الأمور يا كاثى . إنك ماتزالين الشخص الوحيد القادر على الوصول إلى جوردان ويتيكر .

– ليس فى هذا المضمار ، فأنا لا أستطيع .. إنه لن يساعدنى فى هذا الترويج الدعائى مطلقاً .

– لا تكونى متأكدة إلى هذا الحد . حاولى فقط أن تكونى لطيفة معه وسترى النتيجة ، لكنها ردت عليه حانقة – مارك لو كان لديك أية فكرة عن ..

قاطعها قائلاً :

– سأبقى على اتصال بك ثم قطع المكالمة .

عادت إلى الحديقة وودت لو تتصل بالمطار لتحجز مكاناً للسفر ، لكنها لم تكن قد تأكدت بعد من موعد مغادرتها ، كان جوردان قد طلب إليها البقاء حتى يوم الأحد لكن أما يزال يريد ذلك خاصة بعد أن عرف كيف خذلته .

راحت تقلب الأمور فى عقلها فلو خسرت عقد شركة كينجفيشر قد تفقد عملها أيضاً خاصة وأن تارا كانت راغبة وقادرة على الحلول مكانها .

لا فائدة . وإنه لن يقبل . وظل الصراع يدور فى رأسها حتى وقت متأخر من بعد ظهيرة ذلك اليوم .

الفصل الرابع

كانت كاثى مشغولة بارتداء ملابسها حيث كانت ستذهب هى وجوردان إلى حفلة عيد ميلاد الطبيبة البيز .

كان جوردان قد أخبرها : إنه العيد الخمسون ، لسنا مضطرين للجلوس طويلاً وتعنى أريد أن أذهب لفترة قصيرة .

وكانت قد اعترضت قائلة :

ولكن ليس لدى أية هدية .

فضحك مجيباً : عليك فقط أن تأتى بوصفك ضيفتى إن هذة الحفلة حدث هام بالنسبة للطبيبة وها هى قد

www.elromancia.com

أمست جاهزة للحدث الهام وأتمت زينتها .

وصل جوردن بسيارته وتوجه إلى الداخل وعندما رآها تحول وجهه إلى تكشيرة شاحبة رهيبة وهو يستوعب مظهرها تدريجياً

– اللعنة ! ماذا تلبسين ؟

– شكراً لك إنك بالتأكيد تعرف كيف تحبط فتاة

– أو تحتاجين أيضاً إلى تشجيع وأنت تستعدين للخروج إلى حفلة بفستان ، ليس أكبر من طابع بريد تلصقينه على جسدك .

شدت كاثى (التايير) حول كتفيها . لكنه تابع بغير رحمة .

– طابع بريد مزخرف ، ماذا تظنين أنك كنت ستلبسين لو وجدت المزيد من الجراة ؟

– إننى غالبا ما أرتدى ألوانا صارخة ، لأنى كنت قد كبت نفسى بما فيه الكفاية .

– لا أفهم ما تعنيه بكلمة كبت . فأياً كانت هذه الألوان ، فهى لا تبعث على الراحة ..

– الآن فهمت. هل تعتقد نفسك خبيراً فى التجميل؟

– أنا أعرف الأشياء الحقيقية فقط . ضغطت على أسنانها بعناد قائلة :

– أو يلومنى أحد لو صفعتك ؟

أدار ظهره إليها فجأة قائلاً : ستندمين . ثم اندفع بطريقة عشوائية ما رأ بها باتجاه غرفة الجلوس .

اندفعت خلفه واعترضت طريقه فكاد أن يصطدم بها حدق فيها وقال :

– ماذا تحاولين أن تفعلى . هل تحاولين أن تجعلينى أضمك ؟ ذلك أن فستانك عارياً .

وقفت فى مكانها يعتريها شعور بأنه كان يظلمها وقالت :

– إن ذلك سيلقى الضوء على شخصيتك أكثر مما على ملابسى . بعد كل هذه الفظاظه .

– لم يكن ذلك فظاظة ، بل صراحة .

– حسناً حتى لو كنت لا تعنى كل تلك الأشياء البشعة التي قلتها .

www.elromancia.com

– كان بإمكانك أن تتكلم بلطفٍ أكثر . أنت لم تكن مهذباً عندما لم تتورع عن التواقح فى وجهى .

– أنت تتكلمين عن قناعك لا عن وجهك ، أليس كذلك ؟

– لقد كنت قاسياً . أنت كنت تتكلم وكأنك شخص أخر .

– إننى أتكلم إليك الآن ، فلقدعرفتك نفسى .

– إنك تهيننى ، وإن كان ذلك كل ما تستطيع فعله ، فسأتوقف عن الأهتمام بماذا تفكر ؟ رفع يده ليمسح على هذا الفستان الحرير الأحمر المبتذل التى كانت ترتديه

تمتمت وهى غير واعية لما تقول :

– لكننى أحب هذا الفستان الأحمر لما يوحى به من الحيوية والحياة

أشار لها إلى الكرسى وقال :

والآن هل لك أن تجلسى لنتكلم .

– أعتقد أنه لم يعد لأى منا ما يقوله للآخر

– اللعنه ، لم يعد عندنا ، فقد أثرتنى لـ ..

لكنها قاطعته غاضبة : لا تتجرأ وتشتمنى ! لم تكن فكرتى أن أبدأ هذا كله

– لكنك أنت من ارتدت هذا .

أشار بقدمه إلى الفستان الذى ترتديه ، فنظرت إليه بازدراء مماثل وقالت :

– يجب أن يكون بإمكانى ارتداء ما أشاء ،

– ليس هذا الفستان .

كاثى : من فضلك ، حسناً ، أتعتقد أنه لا يجب على الا البسه ؟

– إن هذا الفستان يشبه دعوة مكتوبة على باب ، وهل تعجبت من أننى كنت أريد الدخول لإمتاع نفسى ؟

عندما اعترف بأخطائه بتلك الطريقة ، أصبح من السهل عليها أن ترى بماذا هى أخطأت؟

– ربما أخطأت بارتداء هذا الفستان ، انحنت على الفستان الحريرى فوجدته ممزقاً عند الخصر كما كانت تخشى فقالت :

www.elromancia.com

– سواء كان ذلك خطأ أم لا ، فلن يكون بإمكانى ارتداءه الآن .

– أضاف جوردان: على أية حال ، لن يكون ذلك مناسباً الليلة ، كما شرحت لك منذ أول دقيقة رأيت الفستان .

– شرحت ! هل كان ذلك شرحاً

– نعم فأنا أعبر احياناً عن أحاسى بتطرف ، لكننى لم اكن ابداً أقصد إزعاجك

– ولكن ياجوردان علينا أن نذهب إلى الحفلة ، فماذا أرتدى ؟ إذ أننى لم أحضر معى سوى هذا الفستان .

– إذن ارتدى سروالك القطنى ، وضعى زينتك المعهودة

– كان تنفيذ نصيحته سهلاً وسريعاً عندما نزلت المرة الثانية من الدور الأعلى علق جوردان على ثيابها وهو يفتح لها باب السيارة :

لقد عدت إلى حقيقتك ثانياً ، فاهلاً بعودتك فالطبيبة البيز تقيم فى مزرعة هنا .

وصلا إلى البيت ونزلت كاثى من السيارة واقترب منهما رجلاً نحيلاً أشيباً .

قال جوردان لكاثى : إنه مضيفك .

صافحت كاثى السيد كاموتزى زوج الطبيبة وقال: اعتبروا البيت بيتكم .

أخذها جوردان بعيداً قائلاً

– لا يوجد هنا سوى المسنين ، يستعيدون ذكرياتهم مع أصحابهم القدامى الذين لا يلتقونهم إلا فى مثل مناسبات كهذه .

– برزت الطبيبة كاموتزى من وسطهن مرتدية لباساً رسمياً من الكتان الأزرق قائلة :

إننى سعيدة لتحسن ركبتك يا عزيزتى . ثم أخذت يد كاثى وأكملت :

أهلا بك فى عيد ميلادى الخمسين كان المزيد من الضيوف يتوافدون فى سيارة أجرة القرية التى كانت أضواؤها الأمامية تتألق .

أشاحت كاثى بنظرها عن الضوء الساطع . جلست

تحت شجرة من الأشجار فى هدوء وطمأنينة ولم يكن كل ذلك الهدوء إلا ليزيد فى صدمتها عند وقوع نظرها على الوافدين الجدد ، فقد كانت أضواء سيارة الأجرة الخلفية قد أخذت بالفلاش وهى تهبط التل تاركة خلفها شخصيتين حالمتين تتعارض نعومتهما ولمعانهما مع هذا المحيط القروى .

وإذ انطلقت نحوها على العشب . هتفت كاثى مارك ، تارا ماذا تفعلان هنا ؟

الفصل الخامس

رفع مارك ذراعه ملقياً التحية وقال : جوردان ، كيف حالك أيها الصديق القديم ؟

ما أن انتهى من تحية جوردن حتى استدرك قائلاً : مرحباً كاثى .

رد عليه جوردن بتحية جافة :

ماذا تفعلان هنا ؟ لم أكن أدرى أنكما كنتما تعرفان الطبيبة ألينز .

رد مارك : تعنين الطبيبة كاموتزى ، أنها تهتم بزبائن الفندق . قريباً سيكون زبائنى بينهم .

– هل تعنى أنك أتيت إلى هنا للتباحث فى شؤون

www.elromancia.com

العمل ؟

لكن جوردن همس فى أذنها قائلاً : أليز لا تفعل ذلك.

توجه زوج الطبيبة ليرحب بالقادمين

– سوف تدعوهما لأن ذلك من أداب الضيافة ، ولكن صديقنا هناك لايفهم شئ مثل ..

توقف قليلاً ثم استطرد بهدوء : ولكن من هى مرافقته ؟

– إنها مساعدتى .

– لا يبدو عليها أنها كبيرة السن أو عندها الخبرة الكافية .

– شكراً لك ، فلكى يقوم المرء بعمل معى عليه أن يكون مسناً وقاسياً :

نظر إليها باندهاش وقال : ما مشكلتك ؟ الا أستطيع أن أمدح صديقتك الجميلة ..

صححت قائلة – بل زميلتى فى العمل .

– أنت لا تحبينها ، لا شك أن هناك عطلا فى عقلها إن كانت ستقضى عطلة نهاية الأسبوع مع ذلك الرجل المزيف .

– ولكن لا تنسى أن مارك والسن هو عميلى أنا وتارا معاً .

– هل سنعود إلى الموّال القديم ؟ شرد نظره نحو تارا مرة أخرى وقال :

يالها من جميلة ! كانت تارا تبدو صغيرة جداً متوقدة الذكاء ، راحت تهبط الدرجات وكعبا حذائها العاليان يحدثان بعض الضجيج يجتذب إليها الأنظار ، واندفع خلفها مارك بجسمه النحيل الأهيف وإبتسامته المشرقة .

تساءل جوردان : عساى أن أعرف إلى ما يهدف ؟

– لشركة الكينجفيشر أعمال هنا ، وأعتقد أنه يضع اللمسات الأخيرة على برنامجه مثل العناية الطبية ..

لكن جوردن قاطعها قائلاً : من السهل تحقيق عقد التامين الصحى فى ساعات العمل .

www.elromancia.com

– قد يكون هناك أشياء أخرى ربما يجب قضاء عطلة نهاية الأسبوع فى مكان جميل .

– لقد عملت مع مارك والسن ، فهل تعتقدين أنه من الممكن أن يحب مكاناً هادئاً مثل انكلدورف ؟

كاثى : حتى لو فعل فهو آخر إنسان مستعد لقضاء وقته هنا ومعاشرة طبيبة ريفية ومزارع صغيرة .

استطرد جوردان : يبدو مهتماً كثيراً باظهار نفسه على أنه صديقى .

هزت رأسها بخوف وقالت : هذه طريقته مع جميع الناس .

– مع كل الناس ؟ هو لم يحمل نفسه عناء إلقاء التحية عليكِ .

– قد يكون منزعجاً منى قليلاً .

– إنه هنا للدعاية أليس كذلك ؟

تنهدت كاثى مستسلمة وقالت : نعم .

– هل لديك فكرة عن سبب أحضار مساعدتك معه ؟

كانت تعرف السبب ولكنها لم تكن تود التحدث عنه، وإن كانت تارا قد سلمت حقاً تنفيذ عقد شركة اليكنجفيشر فستصبح قادرة على تسلم كل مهام كاثى بما فيها أيضاً مكتبها وعملها ، لكن جوردان لم يغير الموضوع ، بل تحول نبرته إلى نبرة لطيفة على غير المتوقع .

– أيهمك أن تقولى لى ما تعرفينيه عن مارك والسن، وماذا يريد؟

أجبرت نفسها على مصارحته فقالت : يريد أسمك على الأعلان . وانتظرت الأنفجار ولكنه عندما لم يحدث سألته : لكنك لا تبدو غاضباً .

– إنه مضيعة لكل شئ أن يغضب المرء بسبب حشرات كمارك والس .

أدركت كاثى فى نفسها أن تارا ستناسب جوردان أكثر منها بكثير لأنها لم يكن من طبعها المجادلة . نعم فتارا لن تصرخ أو تتشاجر معه ، فلها طريقة فى المهادنة والإطراء والارضاء لتصل إلى غايتها .

عاد جوردان إلى استجوابها بشوق قائلاً :

www.elromancia.com

– هكذا إذن ، والسن يريد تعاونى ، ولكنه لم يثق بقدرتك للحصول على موافقتى ، ثم استطرد :

إذن لقد عرفنا سبب وجوده هنا .

هزت رأسها موافقة – لا شك أنه قرر المجئ إلى هنا مباشرة بعد أن تحدثت إليه البارحة .

– بمساعدة من زميلتك .

– إن تارا تناسبه أكثر منى .

– قد يكون .

قطع صوت مارك الحاد عليهما انفراد هما وهو يقول:

– جوردن أيها الزاهد المنعزل أخيراً تمكنت من ايجادك. ثم استدار ليضم تارا إلى المجموعة قائلاً :

– اقتربى يا عزيزتى هذه فرصتك . وقال لجوردن: إنها سعيدة لرؤيتك فهى معجبة بك منذ أن بدأت .

أخذت تارا نفساً طويلاً وهى تنظر إلى قامة جوردن ، قائلة :

إنك ضخم جداً ، أكبر بكثير مما تبدو .

– كل شئ نسبى . ولكن غالباً ما أبقى جالساً عندما أكون فى الأستديو . أما فى الطبيعة فـ .. قاطعته تارا بحكمة فقالت :

لا يوجد شخص من الممكن أن نقارنه بك .

أضاف مارك : بالضبط كحرصك على الأشجار .

أضافت تارا فى حماس : بل والذئاب ، فقد كنت شجاعاً جداً بالاقتراب منها .

لكنه عارضها قائلاً : إننى فى الواقع لا أقترب كثيراً من الحيونات كما يبدو على الشاشة . فهذا من وظائف العدسة المكبرة .

تدخل مارك قائلاً : مارأيكم أن نتناول الغداء معاً غداً، سنتناول أفضل ما يستطيع تقديمه فى هذا الفندق القديم . لنعبر عن شكرنا تجاه ما فعلته لعزيزتنا كاثى.

رد جوردن على مارك بصوت أجش : نعم حسناً ... أعنى .. شكراً ، سأتى .

شبكت تارا يديها أمام صدرها المتواضع المكشوف

www.elromancia.com

وقالت :

– آه كم سيكون ذلك مثيراً فأنا لم التقى بجوردن وبنيكر فقط بل سأتناول الغداء معه أيضاً .

بدت تارا أرق والذ من ذى قبل ونادت على جوردان .

– تعالى . إننى أتشوق للجلوس على ذلك المقعد تحت الأشجار .

تيقنت كاثى من الطريقة التى دعته بها أنه كان سيفعل . نظرت إليه كاثى وهو متجه نحوها ولكن أحست بقبضته قوية تطبق على ذراعها وتجرها إلى غرفة الأحتفال قال لها مارك :

– دعيهما وتعالى ياعزيزتى ، فلنذهب ولنتناول شيئاً .

– إننى لست خائفة

ألح عليها : لنشرب شيئاً إذا .

– لست عطشى

– عطشى ! هذا هراء يجب أن تسترخى يا كاثى .

رأت كاثى جوردن يحنى رأسه قرب رأس تارا فتنازعتها مشاعر من الغضب والمرارة والضياع قال لها مارك وهو ينظر إليهما ببشاشة واحترام .

– إن لديها موهبة حقيقية ، فعليك أن تتعلمى أساليبها يا كاثى العزيزية .. طالما الفرصة ماتزال متاحة لك .

– إذن فقد أعطيتها مهمة تنفيذ العقد .

– إنك دائما تسبقين الأمور . فقد تنجح فى الحصول على موافقته وقد لا ، لأن ويبتكر هذا عنيد وأنا مزلت بحاجة إليك فانت قضيت عدة أيام فى رفقة ويتيكر فهل علمت أى شئ نستطيع الاستفادة منه !

– صرت كاثى على أسنانها وأجابت : ربما

– إذن أنت ماتزالى فى مركز قوى فى الوقت الحاضر على الأقل .

أدركت كاثى ما كان يعنى بذلك ، فهى كانت قد جربت جوردان ليس من وقت بعيد وأدركت كم كان يبغى معاشرتها ، أما الآن فقد ظهرت امرأة أخرى جذابه

www.elromancia.com

متشوقه لمعاشرته وربما إلى أكثر من ذلك فهى ربما تكون مستعدة للزواج منه أيضاً .

استطرد مارك : من يعرف ما قد يحصل بعد الذى يجرى الآن ، فتارا منفذة أعمال عظيمة وميلها لجوردان حقيقى غير متصنع .

– هل هى تميل إليه حقاً ؟ إن له معجبين كثيرون وبالتأكيد ستترك عملها إن تزوجها جوردان .

– إن هى ماذا !

حاولت أن تسيطر على أعصابها وأضافت : ألا تعتقد انك تستعجل الأمور ، بل تسبقها

– أنت تعرفين عزيزتنا تارا ، فماتريده تحصل عليه

– وهل هذا ما تريد ؟

– لقد حدثتنى عن ذلك هى بنفسها

– لكنها لم تكن قد التقت به

– يجب أن تتعلمى منها دروساً ثمينة يا كاثى العزيزة ، فاللقاء الأول هو اللقاء الذى تتركين فيه انطباعاً .

تمتمت كاثى محاولة أن تقنع نفسها بما كانت تقول : إننى مسرورة لسماع ذلك .

نعم ، ألم تكن منذ قليل قد أقنعت نفسها بأن تارا قد تكون مناسبة جداً لجوردن ، أعترتها موجة من القرف فقررت أن تترك الحفلة وتتخلص من مارك ثم تجد طريقها إلى البيت تحت النجوم – يجب أن أحزم أمتعتى، لقد قال جوردان أننا لن نبقى طويلاً هنا .

لكن مارك نظر إلى ماورائها وقال : لا أظن أنه يريد المغادرة الآن ، هل أتصل بسيارة أجرة .

– المكان لا يبعد أكثر من عشرة دقائق سيراً على الأقدام من هنا .

– فى الظلام !

– هنالك ضوء القمر .

خطت فى الظلام من دون أن تلقى نظرة إلى المقعد البعيد تحت الأشجار ، بدأت تحس بالراحة بفعل ضوء البدر المعلق فوق القمم البيضاء فى الجانب الآخر من الوادى .

www.elromancia.com

لكن يالحنينها ! لم تكن وحيدة ، فقد سمعت وقع حذاء تتبعها ومالبثت أن انضم مارك إليها .

لمَ لم تنتظرى لقد كنت أودع السيد كاموتزى ببعض الكلمات الجميلة ، أخذت كاثى تسير بأقصى سرعتها لأنه لم يكن بإمكانها أن تشعر بالراحة وهو إلى جانبها توقفت عندما وصلت إلى بيت جوردان فى المزرعة ، اخرجت المفتاح من جيبها وقالت :

– حسنا ، ها هو المكان الذى ..

واكمل مارك .. الذى تبدأ فيه الإثارة ، و أخذ المفتاح من أصابعها المتصلبة وفتح الباب بسرور قائلاً :

هيا تعالى ! ماالذى تنتظرينه ؟

هتفت كاثى : لا يمكنك الدخول إلى هنا ، إنه ..

واكمل مارك مرة أخرى .. إنه لنا ، الا ينام هو فى القلعة ؟ أما الليلة فلن يكون هناك بمفرده ، دخلت كاثى ودخل وراءها جوردان وراح يضئ الأنوار فلم تجد بدا من الدخول فى أثره إلى غرفة الجلوس .

انزل يده عن مفاتيح المصابيح الكهربائية ، واندفع

إليها وهو يقول :

– لست متحمسة ؟ هنالك طرق تجعلك تتحمسين

اندفع نحوها وتراجعت أمامه وقالت :

طرق لماذا ؟

– لإمتاع نفسك بالطبع .

عندما أطبق يديه على خصرها ، حاولت أن تتراجع ولكن حافة الطاولة انغرزت فى فخذيها ، حاول عناقها ، فلم تصدق أنها أحبت عناقه فى وقت من الأوقات ، بل أخجلها مجرد التفكير بذلك ، لقد كان مارك فى الحب كما فى كل شئ آخر ، ضيق الأفق ، أنانياً ، لا يهمه سوى شخصه حاولت أن تتحرر لكنها فشلت وسمعته يقول :

– هيا يا كاثى – أنت تريدين مسؤولية العقد ثانية وقد قلت إنك تستطيعين تحمل أعباء ذلك هذه المرة حاولى أن تسترخى وإلا فلن تسعدينى .

– أنا لا أريد أن أسعدك .

وبدا الاندهاش فى صوته عندما قال :

– لا! ألم تقولى إن جوردان قد علمك بعض الأشياء.

– ليس هذا النوع من الأشياء ، ومن الأفضل أن تذهب الآن .

– مهلاً ، أعتقد أننى بدأت أفهمك ، فأنت لم ترتبطى مع أى رجل من قبل . أليس كذلك ؟

ولهذا تركك جوردن .

– اتركنى واذهب من فضلك .

– ليست العذارى كوب شاى لجميع الرجال .

ولو عرفت أنك عذراء لما جشمت نفس العناء ، ولكن ها أنذا ، وراح يحاول عناقها ثانية أنا على أتم الأستعداد لأن أقوم لك بهذه الخدمة .

كاثى : توقف عن ذلك . لا أريد ..

استمر فى عناده محاولاً أن يفك أزرار القميص بمهارة المتمرس وهو يقول :

– بل تريدين – وتذكرى أن ذلك سيكون ممتعاً لى .

تساءلت كاثى فى نفسها : لماذا لا تدع ذلك الشئ

يفعل فهو لا بد حاصل وعلى أية حال سيساعدها على الأحتفاظ بعملها .

وإذ لاحظ مارك استجابتها قال . هذا أفضل الآن نستطيع أكتشاف أماكن جديدة ياعزيزتى وسألها أين غرفتك ؟

تركته يجرها إلى الصالة ، لكنها توقفت قليلاً وقالت: أعتقد ذلك ، ولكنى لست متأكدة بعد .

– كفى عن ذلك الآن ، تعالى ، سأقوم بشئ ربما يساعدك .

تصلبت فجأة وقالت : إنك تؤذينى .

ضحك مارك وخلع سترته وألقاها بعيداً :

سعتادين على ذلك ، بل ستجنيه فى وقت قصير ، اجتاحتها موجة عارمة من النفور جعلتها تشعر بالقرف.

كاثى : احتاج إلى بعض الهواء .. وتعثرت حتى الباب من غير أن تدرى ماكانت تفعل ثم فتحته على الحديقة المضاءة بالقمر الساطع وعندما انضم إليها ، تشكلت فى

www.elromancia.com

فكرها بداية خطة للتخلص منه .

دفعها مارك مبقيا ذراعه أمامها وتحرك ليغلق الباب قائلاً :

– هيا . إن لدينا واجبات يجب أن نقوم بها .

خطت كاثى إلى الخلف متصنعة الطاعة مترقبة حلول لحظتها المنشودة وجاءت لحظتها فقد وضعت كلتا يديها بين لوحى كتفيه ودفعته بكل طاقتها .

نعم ، لقد نجحت فقد اندفع فى الممر مترنحاً إلى الحديقة ، عاد ليصعد الدرج فى لحظة إلا أنها أحكمت سيطرتها على الباب وأوصدته بكل قوتها فى وجهه المذهول ، واتكأت على الباب بقوة فسمعت مارك يقرع الباب بعنف ويتلفظ كلمات بذيئة .

سحبت سترته وأخذت حذاءه بأحدى يديها ، وصعدت إلى الدور الثانى ثم ألقتهم من الشرفة وقالت:

خذ التقط ثم اسرعت إلى الداخل وأوصدت الشرفة خلفها ثم هتفت غير مصدقة ما أنجزت – إننى فى أمان.

ثم أطلقت تنهيدة طويلة وهرولت إلى الحمام ،

وعندما عادت إلى سريرها ، صلت صلاتها المسائية فى هدوء الغرفة المضاءه بنور القمر الأبيض ، وبينما كانت تهوى برأسها على الوسادة ، فكرت بأن ما جرى يعنى نهاية علاقتها بالكينجفيشر كم أن تارا ستكون نهاية علاقتها بجوردان ، ووثبت إلى ذهنها صور جوردان وتارا معاً .

حاولت أن تقنع نفسها بأن تارا كانت ستناسبه ، وشدت اللحاف حتى أذنيها ، ثم غفت وظهرها إلى ضوء القمر .

www.elromancia.com

الفصل السادس

– صباح الخير ياجوردان – لقد قمت بهرولة رائعة

– ستوقعين الأذى بنفسك يا امرأة

– لم .. لم أنطلق مباشرة . لقد مهدت للهرولة تدريجياً .

– افعلى ماتشائين

فكرت لماذا بدت صورة هكذا فاتراً بعيداً ؟

سألها : إذن ، فقد حزمت أمتعتك .

إلى هذا الحد كان يريد أن يتخلص منها .

www.elromancia.com

– لن يستغرق ذلك أكثر من دقيقة ، ولدى وقت حتى الخامسة

– هذا غير صحيح ، فموعد الطائرة فى الخامسة ، لكن عليك الذهاب قبل ذلك بساعتين

– إن شئت أذهب الآن .

– لا تكونى سخيفة ، هل تستطيعين الدخول إلى البيت أم تصلبت عضلاتك ؟

– لم يحصل شئ من هذا بالطبع .

– هيا إذن ، غداً لن تكونى قادرة على الحركة ، ولكن ذلك سيكون مشكلتك أنت ، نعم لقد كانت مشكلتها هى ، فعلى الرغم مما كانت تثير صراحته من نفور ، فقد كان كلامه عين الصواب

ردت عليه مؤكدة : سأكون على مايرام ، فقد كنت بحاجة إلى هذا التمرين لأننى لم أتحرك منذ إصابتى .

– هذا هو السبب الذى من أجله يجب ألا تكلفى نفسك فوق طاقتها عندما تمارسين الرياضة لقد كان صوته خاويا لا ينم عن مشاعره . تذكرت كل لطفه

واعتنائه بها خلال الأيام الماضية ، أما الآن فأن اللطف والأهتمام سينصبان على تارا ، ولم تطق كاثى التفكير بذلك أكثر

جوردن : هيا لن أدخل إلا بعدك .

اندفعت أمامه وأخرجت المفتاح ولكنها لم تستطع أن تفتح الباب .

انتزع من يدها المفتاح وقال : لماذا كنت تريدين أن تحسنى وضعك النفسى ؟

– لا يوجد سبب خاص .

– ما الذى كان يزعجك ؟

– سأكون غداً فى لندن .

– وهل ستشعرين بالانقباض هناك ؟ أم تشعرين هنا بالانقباض فقط لأنك ستغادرين ؟

– سألته : أليس هذا كافياً ؟

– لكنه ليس السبب الأسوأ .

تمتمت هى بصوت غير مسموع : بالتأكيد ليس هو

www.elromancia.com

السبب الأسوأ .

نظرت بحدة مرعبة : إنه ذلك الحشرة أليس كذلك ؟ هل ألحق بك العار ؟

– لا أعرف عما تتكلم,

– أنا متأكد من أنك تعرفين .

– هل لك أن تتركنى؟

سمعته يزمجر فوق رأسها قائلاً :

– كان بإمكانك على الأقل أن تبقيه خارج منزلى ، إذا هل كان ذلك سبب نفوره ؟

وجدت نفسها مضطرة لأن تسأل : كيف عرفت ؟

– كيف عرفت ! كيف تعرفين عندما تمر القطط القذرة فى أى مكان ؟

إنها تترك رائحتها القذرة فيه . فتحت عينيها ، ثم حركت رأسها بحياد وأشارت إلى الباب سائلة :

– متى : متى دخلت منه أخر مرة ؟

– ليلة البارحة . لقد نزلت كى أتأكد من أنك بخير

فوجدتك بخير .

هل كنت حقاً بخير ؟

– لقد كنت نائمة ومتدثرة باللحاف

– أسفه ياجوردان ، لم أكن أريد حصول ما حصل ، صدقنى .

– إذا فقد أجيبرك . ياإلهى . سوف أحـ ..

مرت دمعه من عينيها وهى تقاطعه قائلة : كلا ، كلا ، لم يفعل . أريد أن أعتذر لك عن .. عن تركه يدخل إلى هنا . لقد دخل قبل أن أتمكن من إيقافه .

– نعم إنه لا يتورع عن فعل ذلك ، كما أنه لا يهتم بما يتصرف به بعد أن يدخل ، ثم استطرد قائلاً : إن لم يجبرك فلابد أنه أوصلك إلى مرحلة من الأثارة أصبح فيها رفضك شبه مستحيل أليس كذلك .

يجب أن تخبرينى يا كاثى إنك فى ضيافتى وأنا مسؤول عما يحصل لك .

– حسناً ، حسن ، لن تكون مضطراً إلى أن تقلق بعد هذه الليلة .

www.elromancia.com

– بحق السماء يا امرأة ، كفاك مراوغة ، هل تريدين أن أهزك إلى أن تقولي الصدق ؟

– بل يجب عليك أن تتوقف ، وفى هذه اللحظة .

– أريد أن أعرف كيف .. إن هو استعمل قوته الجسديه ؟

– هل تعنى كما تستعملها الآن ؟

لكن كاثى اسرعت تؤكد له قبل أن يطلق المزيد من تهديداته الحامية .

– لم يؤذنى ليس كثيراً على أية حال ففى الواقع ، لم يكن هناك الوقت الكافى ليفعل ما كان يريد .

– إذن فهو لم .. أعنى أنك ماتزالين ..

– نعم مازلت .

أطلق جوردان لدى سماعه ذلك تنهيدة مدوية بينما واصلت كاثى كلامها بحدة قائلة :

– أرجوك أن تنسى نقص خبرتى ، فكما قلت هذا الصباح إنها مشكلتى أنا .

– ولكن كيف بإمكانى أن أصدق ذلك . ماذا فعلت . ثم واصل قائلاً :

اللعنة على ذلك يا كاثى ، لا شك أنه طاردك فى شتى أنحاء المنزل .

أطلقت كاثى قهقة متوترة وقالت : لم يتح له الوقت الكافى ليقوم بذلك .

فما فعلته بالتحديد دفعته إلى الخارج فقد فتحت الباب لأنظر إلى القمر . لقد كان يعتقد أننى كنت أضيع الوقت فدفعنى بكتفه إلى الداخل ليتمكن من إغلاق الباب . بعد ذلك كل ما كان على فعله هو أن اقف خلفه وأدفعه فقط وأوصد الباب خلفه .

أطلق جوردان صرخة فرح ابتهاجاً بما حدث .

سألته كاثى : ماذا كنت ستفعل لو وجدته معى ؟

– كنت سأذهب وأحرق المكان لاحقاً ، أو أى شئ من هذا القبيل ، على ما أعتقد عموماً لقد علمته درساً لن ينساه أبداً يا كاثى

وافقته بفتور : بإمكانك أن تقول ذلك ، وغداً صباحاً

www.elromancia.com

سينتقم .

– أخبريني عن ذلك

– لا يوجد الكثير لأخبرك به خاصة حساب الكينجفيشر ، فمن يرضى أن تبقى دعاية فى يد امرأة رمته خارجاً ثم اتبعته بثيابه .

– من المؤكد أنك لن تعودى إلى العمل معه بعد الذى جرى .

هزت رأسها بارتباك وقالت :

– بالطبع لا ، لكننى بحاجة لأن أجد عملاً .

– لا شك أن لديك بعض الزبائن الآخرين الأقل تنفيراً .

– هؤلاء لا يكفون ، وما كان لدى من زبائن سيطردوننى فى وضح النهار حالما أخسر حساب الكينجفيشر ، لقد كان عملى يساعدنى فى دفع إيجار الشقة ، وكان أكثر إمتاعاً من أعمال كثيرة كنت سأضطر لمزاولتها .

جلس جوردن هادئا مقطباً حاجبيه مستغرقاً فى

التفكير ثم قال :

– حسناً من الأفضل أن نضمن بقاءك فى هذا العمل حملقت فيه كاثى ساخرة وقالت : آه ، نذهب إلى الأسد ونقتحم عليه عرينه .

– هل نسيت أننا مدعون إلى الغداء ؟ من الأفضل أن تغيرى ملابسك ، نظرت إليه مصدقة وقالت متنهدة : لا يعقل أن تعنى الذهاب إلى الغداء مع مارك

– أعتقد أننى أستطيع ذلك فى الظروف الراهنة .

– ولكن ، بعد ما فعلته به فى الليلة الماضية !

– هذه هى الظروف التى أستطيع أن أراه منها .

– لكن يا جوردن هو . يرغب فى رؤيتى فكيف بالأحرى إطعامى ؟

– نعم يا كاثى ، هذا صحيح ، فما سنراه هو كيف سيكون مارك والسن مضيافاً لامرأة مرغت وجهه بالتراب .

– آه تريد أن تجرحه بتذكيرك إياه كيف استهزأت به ، وهكذا أكون أنا الأداة التى تجرحه بها .

www.elromancia.com

– بالطبع سأتلذذ برؤية مارك والسن يعاملك بتهذيب ، ولكن قلقى بعملك سيكون الموضوع الأساسى ورفع الهاتف ليتحدث إلى مارك . سمعته يقول فى الهاتف بلهجة مقتضبه

– مرحباً يا والسن ، متى بإمكاننا القدوم للغداء ؟ بالطبع ستكون كاثى معى . لقد دعوتها أليس ذلك صحيحاً .

بدا كأن الصوت فى الطرف الأخر تزرع بحزم الأمتعه لأن جوردان قال : حزم أمتعتها لن ياخذ وقتاً طويلاً ونحن لا نستطيع تعطيل الاتفاق لمجرد ذلك .

جاءه صوت مارك على الطرف الأخر :

– بالتأكيد سيكون حضورها رائعاً .

قامت عن المقعد وقالت وهى تسرع فى مغادرة الغرفة :

لن أذهب

الفصل السابع

أنهى جوردان المكالمة مع مارك وذهب فى إثر كاثى

سألها : هل تستطعين أن تقولى لى لماذا هربت منذ وقت قصير من الغرفة ؟

– لم أهرب .

– بل هربت تاركه إياى متورطاً فى اتفاقية ، عقدتها خصيصاً لأجلك .

– شكراً جزيلاً ، لا أريد صفقاتك

www.elromancia.com

– حقاً طوق خصرها بيدين دافئتين ثم استطرد قائلاً :

– لا تريدين صفقاتى ؟ أو تعتقدين أننى عقدت هذه الأتفاقية لأننى أحب صديقة المضيف .

– أنا أعرف لماذا عقدتها ؟

– حسناً إذن فأنت لست فى حاجة إلى شرح منى

لم تشعر إلا ومقاومتها تزول وتستسلم لعناقه . ولكنها بعدُ لحظات أنزلت يديها عن عنقه وقالت : هذا لا يعنى شيئا أليس كذلك ؟

– ما الذى لا يعنى شيئاً ؟

– أعنى أن الرجال يعانون من ذلك كما تعانى النساء الحبالى ، أنه أمر يطلبه جسد الإنسان ، بغض النظر عما يكون جوهره .

– أوافقك القول ، وأنت بالطبع خبيرة بالموضوع . ولكن يبدو أن كل اهتمامك يتمحور حولى وأنك تستطيعين قراءة أفكارى .

– لا أقرا أفكارك بل جسدك ، وهما أمران مختلفان ،

أليس كذلك ؟

– يختلفان أحيانا ويتفقان أحيانا أخرى .

– كما أعتقدت لم يكن ذلك يعنى شئ ، لم يكن يعنى أكثر مما يعنيه مارك .

– مهلاً ، أفهم أنك تقارينينى بمارك؟

– كلاكما رجلان أليس كذلك ؟

– هل هذا كل ما عرفتيه عنى طوال خمسة أيام .

أدركت بخجل داخلى أن ذلك كان إهانة ، بل أسوا من إهانة فهو ومارك يختلفان تماماً ولذلك اعترفت وهى كارهة نفسها لأنها كانت قد ذكرت ذلك الاسم وقالت : لست أعنى أنك مثله فى النواحى الأخرى .

أشاح لها بذراعه وقال : لقد قبلت التزاماً يجب أن تنفذيه . أبدلى ثيابك .

استبدلت ثيابها وخرجا سوياً وأخذا طريقهما إلى الفندق ، دخلا الفندق والتقوا بجانب طاولة الزهور . قالت تارا :

– عزيزى جوردان . ثم رفعت نفسها على رؤوس

أصابعها واضعة يديها على كتفيه وطبعت قبلة ناعمة على خده . راقبت كاثى ذلك كله بحزن وحسره .

أشارت تارا برأسها إلى المقعد ، لم نظرت فى عينى كاثى وقالت لجوردن :

– ان مارك فى الداخل . لماذا لا تنضم إليه بينما أذهب أنا وكاثى إلى غرفة الحمام لنتحدث عن شئ يختص بالنساء .

– افعلا وساكون .. ، ثم تلكا قليلاً وواصل مصححاً وسنكون كلانا فى شوق لرؤيتكما .

أدركت كاثى ما كان يقصده بالتحديد فقد كانت تارا كعادتها تريد شيئاً ، دخلت تارا حمام السيدات ووراءها كاثى التى قالت: لغط نساء ؟ هل لديك أى شئ تريدين قوله لى ؟

أخرجت علبة مسحوق التجميل وردت – ليس تماماً ، فمارك معكر المزاج ، وانا أعتقد أنك تعرفين ذلك .

– وأنت تريدين أن تعرفى لماذا ؟

– كلا أستطيع أن أخمن ، لقد كان تصرفك غير

حكيم . ثم أننى لم أر فى حياتى رجلاً أقدر منه على تحطيم الآخرين . لقد ذهبت معه كل الطريق متظاهرة باللذة .

– ومع ذلك لم تتمتعى بصحبته .

– إننى غالباً ما أتساءل عن نوع هذا الرجل ، فأنا لا أعتقد أن إقامة العلاقات هو ما يسعى وأمثاله إليه ، إن ما يدفعهم هو حب الشعور بالقوة .

– هل تعنين أنك .. مع الكثيرين من أمثاله ؟

– إن الغابة تعج بهم ، وإن كانت المرأة تريد بلوغ مركز . مافعليها أن تصطحبهم ؟

– يجب عليك ألا تفعلى ذلك ، إنه خطأ .

– هذا هو الواقع ، ومن نحن لنغيره ؟ إنه منا يزال يسعى وراءك ولا يعلم سبب ذلك سوى الله .

– هل ربما لأنه لم يستطع النيل منى بعد ؟

– نعم ، لقد اعتقدت ذلك . فبحق السماء دعيه يفعل

– أهذا هو الشئ الذى أتيت بى من أجله إلى هنا ؟

– كونى منطقية ، يا عزيزتى ! فكل ما يحتاجه الأمر هو القليل من الغزل والمداهنة .

– أشكرك أيتها الجدة ، أفضل مناطحة الصخر على ذلك .

– إذاً ، من الأفضل لك أن تجدى عملاً آخر .

– سنرى ، فمازالت هنا ، ليس كذلك ، ومازلت أدير العقد كما أعلم .

– لن يستمر ذلك طويلاً ، فأنت هنا بسبب جوردان ، هذا الكهل المستنير الذى أصر على عدم قدومه من دونك ، ولكنه لن يفعل ذلك مرة أخرى.

– تبدين واثقة جداً

– نعم ، إننى واثقة فجوردان ويتيكر هو لى يا عزيزتى .

– بعد لقاء واحد فقط ؟

– لقاء واحد يكفى عندما تعرفين طبيعة المادة الموجودة بين يديك . ما كان أكثر ما كنت تستطيعين فعله فى خمسة أيام ، ولكن لحسن حظى أنك بريئة

مثله .

– بريئان ؟ أهكذا تنظرين إلينا ؟

– ولكن مايميزه عنك أنه ممتع ، ثرى وشهير ، وعلى هذا يكون أكلتى المفضلة .

– على ما يبدو أنك طبعت نسائية عن مارك والسن .

– هل هذه الغيرة يا عزيزتى ؟ أستطيع أن أتفهم ذلك ولكن صدقينى ، لن أكون فى حاجة إلى تزييف.

شعورى عندما يكون جوردان على علاقة حب معى

– الحب ؟ أننى واثقة من أنك لا تعرفين ما يعنى .

– آه بالطبع أعرف ، الحب يعنى أن تضعى تلك الحلقة الذهبية الصغيرة فى أنفه وتقوديه إلى حيث يجب أن يذهب .

– آه ، إلى أين تعتقدين يجب أن يذهب جوردان ويتيكر ؟

– يجب أن يعود إلى حياة الواقع بالطبع . يجب أن يعود للأقامة فى بيت مناسب فى لندن وآخر فى باريس أو نيويورك ، يجب أن يقيم الأستقبالات ويقابل الناس

www.elromancia.com

اللائقين ، وساكون أنا السيدة ويتيكر قبل أن أموت .

– أنا كنت أعتقد كل هذا الوقت إنك تناسبين جوردان . إذا تكرمت ونصحتنى بأن أهتم بإسعاد مارك ، لم يكن ذلك إلا لأنك كنت تسعين وراء مكسب أكبر ، انتهت تارا من تعديل زينتها وخرجت هى وكاثى بإتجاه المطعم كانت تتبعها بتردد وتوتر خوفاً من محنتها المرتقبة عندما تقابل مارك .

غير أن ما كان يدهشها أنه لم يكن يبدو محتقرا بل بعيداً جداً عن ذلك . فقد كانت التفاتته لدى اقترابهما أنيقة ، منضبطة وممتازة . لم يكن فى تصريحه ما يتنافى مع أداب الضيافه وقف مارك ببطء لمجرد تقليد العادات وغمز تارا مستحسناً وقال : هل كان كل شئ على مايرام ؟ إننى أرى أن أنتظارنا لم يكن عبثاً .

نقل جوردان نظرة بين الأثنين ثم قال : يبدو لى أن أيا منكما لم تتغير ، غير أننى مسرور برأيتكما برغم ذلك .

وضع مارك يده بمهارة على ذراع كاثى وقال :

– أريد أن أقول لك شيئاً على أنفراد عندما تنتهى

من تناول الغداء .

حاولت أن تزيح يده لتقول : ماذا تريد ؟ لكنها فشلت

– الكثير ، فلدى الكثير من الخطط بشأنك يا كاثى العزيزة .

– خطط . حسناً أما أنا فليست لى أى خطط تتعلق بك .

– ولكن أمل أن تكون لديك خطة متعلقة بوظيفتك .

– هل مازلت أحتفظ بها بعد كل ما حصل ؟

– أصدقك القول ، لقد كنت أود تحويل العقد إلى تارا ولكن .. هل تحتاجين إلى مزيد من الشرح .

– حسن سنتحدث ونحن نشرب القهوة هنا .

استمر الهدوء المتوتر أثناء تناول الغداء وبعد أن انتهوا ورفع النادل الأطباق نظر مارك إلى ساعته وأجاب

– والآن لدينا قليل من الوقت يسمح لتارا بالذهاب معك إلى القلعة لأنها تود رؤيتها .

رد كل من جوردان وكاثى معاً : كلا .

بينما لم تنظر كاثى إلى تارا ، شدد هو قائلاً :

– ليس فى القلعة . سندخل بيتى فى المزرعة .

وافق مارك وقال : نعم تستطيع أن تذهب أنت وتارا بينما نقوم أنا وكاثى بالتحدث حول ماوعدنا به أنفسنا .

نظر جوردان مرة أخرى فى عينى كاثى فردت عليه بإيماءة خفيفة أخبرته فيها أنها ستستطيع معالجة مارك بمفردها .

– إذا ، لم يعد هناك شئ سوى شئ واحد أريد قوله : أن أذهب إنهى صفقة كاثى. مفهوم ؟

هز مارك رأسه قائلاً : مفهوم

وثب جوردان واقفاً على قدميه وقال : وبهذا نستطيع أن نذهب الآن ، تارا هل لك أن تتكرمى وتحتسى القهوة معى فى البيت ؟

نهضت تارا عند ذلك ونظرت إلى كاثى وقد تألقت فى وجهها ابتسامة ذات مغزى وقالت :

– إلى اللقاء فى سيارة الأجرة إلى المطار .

نظر إليهما مارك وهما يغادران وعلق قائلاً : ها هما

قد أصبحا زوجين منذ الآن ، سُرت كاثى لإحضار القهوة وبدأت فى إحتسائها وسألته : مالشئ الأكثر جدية الذى تريد أن تتكلم فيها معى ؟

– نادى الهاى مايل – ألم تسمعى به ؟

– لقد سمعت فقط نكاتا سخيفه عن لهو بذئ فى الطائرات .

– إن ذلك ليس نكاتاً سخيفه ، فان لم تلهين على متن طائرة من قبل فأنت لم تعرفى معنى الحياة بعد . أننى الآن أخطط لولوج باب جديد تماماً .

فأنا وأنت سنضع الحجر الأساسى لنادى الهاى مايل فى أثناء رحلة عودتنا إلى الندن ، كان قد خطط تخطيطاً رخيصاً لكل التفاصيل ، بحيث يتمكنا من القيام بالعملية من غير أن يجتذبا انتباه الكثيرين ثم تنفس سيجارة منتشياً بخطته وقال – أتمنى الا تضايقنا المضيفة .

سألته كاثى : هذا هو ما يجب أن افعله لأحتفظ بوظيفتى .

– بالطبع لا فانت ستفعلين ذلك لأجل المتعة فقط ، أنها فرصة قد لا تتكرر فى حياتك كلها تابع مارك قائلاً : إن تارا بالطبع ستكون معنا على الرحلة نفسها . أننى مسرور لوجود العجوز بارنس على متن الطائرة فالشهود الرجال معتبرون أكثر من الشهود النساء ، ونظر مارك إلى فنجانها الملئ وسأل – ولكن ألا تريدين احتساء قهوتك ؟ فلو عرفت ذلك لما طلبتها لك

– أوافقك الرأى . إنه شئ يدعو للأسف إضاعة هذه القهوة .

واندفعت تحمل الفنجان إلى جانبه من المائدة وأفرغت محتوياته على رأسه بكل اعتناء .

الفصل الثامن

– بسرعة تحولت القهوة البنية إلى وحل قاتم على رأس مارك وراح ينساب إلى جفنيه ويبدو أن قدمى كاثى قادتاها إلى المخرج . فرأت نادلاً يسرع إلى مارك يعطيه فوطة يحاول أن يمسح البقع الطينية اللون عن بذلته الفاتحة

بعد وقت قصير ، أخذت تتسلق التلة اتجاها نحو المزرعة وهى تقول :

– وهذا يعنى أنه لم يعدلى بعد اليوم وظيفة ، ولن أجد عملاً حتى كسكرتيرة إن كان لمارك اى تأثير فى

www.elromancia.com

تلك الأوساط.

قررت أن تعود إلى مسقط رأسها ، فربما ما يزال الطبيب أيتكن مايزال بحاجة إلى سكرتيرة .

شعرت كاثى براحة شديدة وهى تتسلق التل وتنفحها قوة وتدعوها إلى الأبطاء ، ثم تصفى ذهنا لتقوم بأخر عمل لها فى تلك المقاطعة الجميلة التى كانت قد غيرت نظرتها إلى الحياة إلى حد كبير والسبب يرجع إلى جوردان حيث أنه هو الذى أراها كيف يجب أن يكون الرجل نزيهاً ؟.

كان التعب قد فتت قواها ، بلغت الباب ، وقررت أن تدخل بدون أن يشعر بها الشخصان اللذان كانا فى الداخل . سمعت صوتيهما فى الطرف البعيد من غرفة الجلوس .

قبضت كاثى على حاجز الدرج فلم تصدق ما كان يحصل ، لم تصدق أنها كانت تقف مصغية إلى تنهدات تارا وأناتها الضعيفة المنتظمة مع زفرات جوردن .

لم تصدق كاثى أنه ابتلع طعم تارا ، إضافة عن مواقفها فى تلك الغرفة الجميلة ، فحتى مارك لم

يستطيع أن يدنس تلك الغرفة كما كان جوردان وتارا يفعلان الآن

عملت على توضيب الحقيبة ثم أغلقتها ، وبينما كانت تلقى نظرة أخيرة على الغرفة ، سمعت صوتيهما وميزت صوت جوردان وهو يقول :

لسنا فى عجلة ، فالطريق إلى المطار لن يستغرق أكثر من ساعة .

سمعت تارا تقول : حسناً ، أننى مسرورة لأنه سيكون لدى الوقت الكافى لاسترجاع حيويتى ، سمعت الباب الخارجى يفتح وسمعت صوتيهما من النافذة ، قالت غاضبة :

– رجل نزيه ! أنك سئ مثلها ، وإن لم تكن كذلك ، فستصبح قريباً ، هى ستهتم بذلك .

سمعته يقول كأنما يرد عليها – لا تعبأى ، سأتخذ الأجراءات المناسبة لمنع ذلك ، أنها تعلم موعد إقلاع الطائرة ويجب أن تكون الأن فى طريقها إلى هنا لإحضار أغراضها .

أخذت حقيبتها وصعدت الدرج راكضة بجهد تجر خلفها حقيبتها وهى تقول لنفسها :

– لن أفعل ، إنه لا يستحق ذلك ، ولا يستحق البكاء من أجله .

انطلقت تهبط التلة من غير أن تلقى نظرة واحدة إلى الوراء .

أسقطت حقيبتها فى وسط الطريق وجلست عليها فى انتظار سيارة أجرة تنقلها إلى المطار . لماذا كان أول شئ يخطر ببالها عندما كانت تفرغ فنجانها على رأس مارك أن جوردان سيسر بذلك ؟ يالى من حمقاء ؟

حاولت أن تضحك من نفسها ، ولكن الضحك انتهى إلى دموع والدموع إلى بكاء حار ، وفاضت الدموع أخيراً ، فجلست كاثى تتذكر أعملهما الشهيرة ونجاحها ونشاطها على حقيبتها وسط الطريق ، تبكى كسيل ماء يتدفق بغزارة .

– كلا ! امرأة باكية أخرى .

نعم ، لقد كان جوردان وهو يخرج من سيارته التى

أوقفها على مسافة قصيرة مخضت أنفها فى منديل ورق وقالت :

ألا يستطيع المرء أن يبكى من غير أن يراه أحد ؟

رد عليها جوردان : ليس على الطريق العام ، وخاصة بعد أن أثارت أخبارها القرية كلها ، انتصبت كاثى واقفة وقالت : ماذا ؟ وكيف فعلت هذا ؟

– تعنين أنك لا تذكرين كيف اعتديت على أحد زبائن الفندق الأكثر أهمية .

– لم أفعل سوى ..

قاطعها جوردن متحسرا : لقد سمعت وأتمنى لو كنت حاضراً.

– بالطبع ليس بإمكانك أن تكون فى كل مكان . هل الجميع غاضبون منى ؟

توقف جوردن عن الكلام قليلاً ثم قال بامتنان : إن ذلك لعمل عظيم .

– هكذا تعيش أنت هنا بسلام .

– لقد استقل مارك سيارة الأجرة إلى المطار فى وقت

مبكر ، ونظر إلى ساعته ثم أضاف :

– لا تعبأى مازال لدينا وقت .

– هل تعنى أنك ستأخذنى إلى المطار ؟

– إن هذا هو السبب الذى خرجت لأجله .

قررت كاثى أن تصارحه بأسوء الأمور ، مهدت لذلك سائلة :

– ماذا قلت لى عن تارا ؟ هل هى فى وضع مماثل .

أجابها باقتضاب – أعتقد أن من الأفضل لها أن ترحل وهى تنتظرنا فى بهو الفندق .

ثم سألها : لماذا كنت تبكين ؟

– ليس ذلك من شأنك .

– هل كان ذلك بسبب شئ قاله لك مارك ؟ مازال الوقت كافى لأطيح بأسنانه .

– لا أدرى كيف تسمح لنفسك بذلك ، فمن الأفضل أن تستعمل قوتك فى المكان المناسب فتح لها باب السيارة وهو يسألها : عن أى قوة تتحدثين .

– أعتقد أنك تعرف ذلك .

وظلت صامته طوال الفترة التى استغرقتها حتى وصلت للفندق .

بينما كانا يدخلان الفندق كانت تارا تحمل حقيبة سفرها وترتدى بدلة رمادية تجعلها أية فى الجمال . بالتأكيد كانت تارا تبدو فاتنه برغم أنها لم تكن مشرقة كعادتها .

كما أن شفتاها كانتا متورمتين .

واعتقدت كاثى حاقدة عليهما كليهما أن سبب ذلك كثرة العناق .

حيا جوردن تارا وسألها : هل استعدت حيويتك ؟ نعم ، يبدو أنك فعلت هل أضع الحقيبة فى السيارة .

– شكرا يا عزيزى

أخذت الرموش المستعارة تفلت فقد كانت مثقلة بالكحل أكثر من المعتاد. قالت تارا :

– آه ياعزيزى لانفع من وضعك الحقيبة فى السيارة فيجب أن أعود إلى غرفتى من جديد.

رد جوردان : هناك كثير من الوقت .

لاحظت كاثى أن تارا تبكى . لم تكن مصدقة أن تفعل تارا ذلك .

أمر جوردان كاثى قائلاً : هيا اذهبى معها وافعلى ما تستطعين فعله لها ، لقد اعتقدت أننى سأستطيع إخراجها من محنتها لكننى كما يبدو لم أفعل ، فربما تستطيع امرأة مثلها أن تساعدها أكثر منى .

كانت الدموع تنهمر من عينى تارا وهى تقول .. لم يبدو كل شئ بشعاً هكذا ؟

طوقت كاثى تارا بذراعها وعندما بلغتا الدور الثانى ، أسندتها حتى أوصلتها إلى غرفتها كمن كانت تساعد فتاة صغيرة .

دخلتا الغرفة . قالت تارا والوسادة تكتم كلماتها : الليلة الماضية بعد الحفلة دعانى عاهرة ، ثم واقعنى .

ماذا ؟ كتمت كاثى فمها بيديها فى دهشة لأن مارك والسن صب غضبه هذه المرة على امرأة أخرى . ولكن لماذا كانت هذه المرأة موجودة فى الفندق ؟ ألم تكن

موجودة فى القلعة مع جوردان ، قالت تارا :

لقد أن لك أن تنضجى يا كاثى . لقد كان ذلك ثمن الرحلة ، ولكننى لم أتوقع أن يواقعنى عن كره . ودفنت تارا وجهها فى الوسادة منفجرة فى البكاء من جديد .

تذكرت كاثى قول جوردان : امرأة باكية أخرى . فسألت تارا : هل قلت لجوردان عن ذلك

– بالطبع لا ، على المرأة ألا تقول أبداً أى شئ عن رجلها الماضى لرجلها الحاضر .

– لكنه ليس رجلك ، فكل ما قدمه إليك كتفه لتبكى عليه .

– لقد قال لى إننى محبوبة جداً .

تذكرت كاثى أحترام جوردان الغريزى للنساء فقد كانت كلمة محبوبة أفضل كلمه يستعملها من دون أن يجرح تارا فاستدركت تقول لها :

إذا فقد رفضك جوردان ويتيكر وبكيت عندئذ .

– لم يرفضنى تماماً ، أعنى أنه لم يكن وقحاً كمارك. وتوقفت قليلاً ثم كشفت عن سبب ضعفها وعذابها

www.elromancia.com

فقالت :

– لقد كان ذلك هو السبب الحقيقى لعذابى ، إن تواقح الناس معك تستطيعين أن تعاقبيهم ولكنهم إن كانوا لطفاء .. وتوقفت من جديد لتمسح الروج ثم نظرت إلى كاثى وسألتها :

مالذى فعلته لمارك الليلة الماضية حتى عكرت مزاجه إلى ذلك الحد ؟

– أوصدت الباب فى وجهه كما كان يجب أن تفعلى .

– نعم ذلك صحيح ، ولكننى لم أوتوقع أن أعود إلى هنا ، فقد رحت أسال جوردان عما كان فى داخل القلعة وأساله أساله ..

برغم ذلك أعادك إلى الفندق

– بل لم يفعل حتى ذلك فقد أرسلنى بسيارة مدير الفندق ، إنه لطيف أليس كذلك .، ثم أضافت : كما أنه لا يحب مارك .

أنا سوف أنتقم من مارك ، أنا أستطيع أن انتقم منه فى مجال الأدارة والأعلان إننى أعرف كل زبائن

الكينجفيشر . لا أعتقد أنهم يحبون مارك أكثر مما نفعل ، فهم سيحبون السفر أكثر مع شركة أخرى تدعى .. تدعى كوين فيشر ، أتعتقدين أننى لن أستطيع أن أقدم عرضاً أفضل ؟ إن كوين فيشر ستتعامل مع الفنادق مباشرة وستنشر دعايتها بنفسها .

– وماذا عن إيجاد الرجل المناسب ؟

– الرجل المناسب هو الذى سيساعدنى فى القضاء على مارك والسن .

– تارا ، أرجوك أحذرى فأنت ستعادين رجلاً خطيراً

– أنا أعرف ماذا أفعل . انتظرى وسترين كيف سأحطم شركة الكينج فيشر سمعت دقات على الباب الخارجى فقالت لكاثى :

– إن كان ذلك جوردان ، فلا تدعيه يدخل ، لا أريد أن يرانى أحد قبل أن أعيد ترتيب نفسى نظرت كاثى إلى ساعتها من جديد وسألت :

– هل ستقومين بعملية تزيين كاملة ؟ إن ذلك قد يأخذ ساعات .

www.elromancia.com

– نعم ، إن ذلك صحيح ، لكن لدى الوقت الكافى لأننى لن أذهب على تلك الطائرة فى كل الأحوال .

– لن تذهبى ؟

– ذلك صحيح . أتمنى لك الأستمتاع برحلتك يا عزيزيتى .

– وماذا عن فكرة تحطيم الكينخ فيشر ؟

– إنها تبدأ من هنا ، مع مدير الفندق .

فتح جوردن الباب عندما لم يرد عليه أحد وهو يسأل: – أما من أحد يريد العودة إلى الوطن ؟

ردت تارا : ليس بعد يا عزيزى لكننى ساكون جاهزة .

كان جوردن قد أوصد الباب فى هذه الأثناء وقال :

– ولكن ماذا تعنين ؟ هل أنت ليست مستعدة وتستعدين الآن ؟ فإن كان ذلك إما أن تأتى وإما أن لا تأتى أبدا .

– خرجت كاثى إلى الغرفة وقالت : لقد قررت البقاء هنا .

سمع تارا تقول لها من الداخل : لا تقلقا على يا عزيزى ، واذهبا من دونى .

حاولت كاثى أن ترفع نظرها عنه لكنها لم تستطع ، فقد كانت تشعر أن عليها أن تستغل كل دقيقة متبقية لها لتحفظ كل خط فى جسده ، كل لحظة وكل ثعلب من ملامحه الشغوفة ، شدها جوردان إلى عالم يعبق بعبير المسك واستحوذ فمه على ثغرها وشعرت كاثى أنها أصبحت بين النجوم .

تمكنت أخيرا من أن تلمس خده الخشن لا .. لا بد أن هناك سحراً غامضاً كامن فى غرف هذا الفندق .

لكن جوردان نفخ أحدى خصال الشعر المتدلية على جونتيها وقال

– بل كامن فيك يا حبيبتى السمراء الوحشية الجميلة .

أحست بيده تغطى عينيها وتذرى رمشيها وهو يقول : إن هذه رموش حقيقيه أليس كذلك ؟

– بلى

جوردن : إنها رموش رائعة كصاحبتها .

غير أن كاثى حاولت أن تبقى بعيدة وهى تقول : يجب علينا أن لا تفعل ذلك ، سمعت تارا صوتيهما فردت بصوت حاد : اخترق الباب كالمثقب .

– هل مازلتما هنا يا عزيزى ، لن تلحقا بالطائرة مالم تسرعا .

وضع جوردان إحدى ذراعيه حولها ساحباً إياها نحو الباب قائلاً :

– انسى تارا فإن هناك طائرة عليك اللحاق بها ، ثم اتجه بحديثه إلى كاثى وهما يركبان السيارة للمطار :

– لم تسمعى عرضى بعد .

كاثى : أى عرض ؟

حسنا . أعرف أنه ليس لدى الكثير لأعرضه فنحن نعيش فى منطقة هادئة وهى المنطقة التى أحب أن أعيش فيها إننى لا أعرف المرتب الذى تتقاضينه من عملك ، لكننى أشك فى اننى سأستطيع أن أدفع لك مرتباً مساوياً .

قاطعته كاثى غير مصدقة : هل تعرض علىّ عملاً هنا إذ كان ذلك فعلا ما تعرضه فلم نسرع للحاق بالطائرة .

جوردن : أولا تريدين أن تعرفى الشروط ؟.

– جوردان إننى أحب انكلدورف وعرضك هذا ليس عرضاً لى للعيش فى الجنة إننى مستعدة لأن أغسل صحونا أو أكنس بيوتا لكى ..

تفرزين نماذج أو تدونين ملاحظات أو تنظمين كل تلك المواد التى أكدسها فى القلعة .

– إن كان عرضك أن أعمل معك فى القلعة جدياً فدعنا نتعطف الآن ، غير أن جوابه جاء يتجاوز الحاملة وتوجيه السيارة شطر المطار قائلاً :

– ولكن عليك تقديم استقالتك وتوضيب أغراضك وترتيب أمورك والأهم من ذلك كله أن تفكرى بالأمر جيداً .

– سواءً عدت إلى هنا أم لم أعد أعتقد انه علىّ أن الحق بالطائرة .

www.elromancia.com

تمعن جوردان بلبساسها وقال : إلا إذا كنت تنوين الأستقرار هنا ، وليس معك سوي سروالين قطنين وثلاثة قمصان فقط

– إن ذلك يذكرنى ، أو لم تقل أنك كنت ستضع حقيبة تارا فى صندوق السيارة .

صفع جبينه إذ ذاك وقال :

اللعنة سوف يكون على أن أسلم الحقيبة للفندق ، أو هل تعتقدين أننى سأستطيع التخلص منها ؟

قهقهت كاثى إذ ذاك وقالت : أشك فى ذلك ، من الأفضل أن تبقى فى القلعة موصدا الباب إلى أن أعود .

اشترك جوردان فى القهقهة وقال :

إن حمايتى من نساء كتارا ستكون من أولى واجباتك

ضحكت كاثى مضيفة :

يا سيدى هل أقول لك عن واجب أخر ؟

جوردن : مهلاً مهلاً من هو الموظف ومن هو رب العمل هنا .

ردت عليه كاثى بقسوة قائلة .

أنت رب العمل ، لكن يجب عليك أن تنفذ ما يختص بواجبى الذى سأقوله لك . فما من شئ يمكنه أن يجعلك أنيقاً .

– معاذ الله .

– على الأقل . سأحرص على أن تقص شعرك دوريا

– اللعنة على قص السعر يا كاثى .

– لكن لا اتفاق دون الموافقة على قص شعرك .

وافق جوردان بتردد ساخر وهو يقول : حسناً .

يالك من امرأة صعبة يا كاثى بنيدكت الموشكة أن تصبح كاثى ويتيكر هل توافقى ؟

– بشرط واحد .

– ما هو ؟

– أن تتقدم لطلبى رسمياً وقبل أن تكمل شعرت به يطيح بها فصاحت ماذا تفعل ؟

وشعرت بنفسها تقفز فى الهواء لتستقر على

www.elromancia.com

الأريكة فأضافت :

– من غير المعقول أن تستمر برمى السيدات كما تفعل .

جلس على ركبتيه عند قدميها وقال : ليس كل السيدات ، فقط أنت ، فقط أنت ياعزيزتى أنتظرى إنك تقطعين تسلسل أفكارى.

عاد إلى وضعيته السابقة ثم جثى على ركبة واحدة وقال وظهره مستقيماً واللطف والحنان يتطايران من عينيه . أحبك يا كاثى ، هل تقبلين بى زوجاً ؟

www.elmancia.com